

المغرب الأقصى
عند الإغريق واللاتين

القرن السادس ق.م ، القرن السابع ب.م



ترجمة وتعليق
مصطفى مولاي رشيد
دكتور في التاريخ القديم
من جامعة فرانش - كونطي بفرنسا

المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين

القرن السادس ق.م، القرن السابع ب.م

ترجمة وتعليق

المصطفى مولاي رشيد

دكتورفي التاريخ القديم من جامعة

فرانش ـ كونطي بفرنسا

شركة النشر والتوزيع المدارس

12 شارع الحسن الثاني

ـ الدار البيضاء ـ

الطبعة الأولى 1414 ــ 1993

تــقــديــم

لعل ما يميز بلاد المغرب عموما والمغرب الأقصى خصوصا عراقة حضارته وتجذرها في التاريخ البشري منذ أقدم العصور ، بل وحتى في عصور ماقبل التاريخ ، وماذاك إلاّ لموقع المغرب الجغرافي المتميز في طرف القارات العتيقة التي سكنها الانسان منذ ملايين السنين ، وتفاعل سكانه النشيطين مع الحضارات الاولى الناشئة على ضفتي البحر المتوسط الجنوبية والشمالية.

ومن ثم نجد ذكر المغرب مترددا في النصوص القديمة الباقية مما كتبه المصريون والفنيقيون والإغريق واللاتينيون، كما نجد أهم المراكز المنتشرة على شواطىء المغرب الشمالية والغربية كسبتة وأعمدة هرقل وليكسوس معروفة موصوفة عند الرحالة والجغرافيين القدامى، محددة بدرجات الطول والعرض مع ذكر التضاريس وما تحتويه من ضروب النبات والحيوان وظروف عيش السكان بقدر ما تسمح به معلومات تلك العصور السحيقة.

فلا غرو إذن أن نرى الجامعة المغربية الحديثة ، منذ نشأتها مع الاستقلال، تولي عناية خاصة لدراسة التاريخ القديم. بدأ ذلك في الخمسينات والستينات على يد أساتذة أجانب شرقيين وغربيين، ومنذ أواسط السبعينات بدأت الأطر المغربية تتخرج وتحتل مكانها الطبيعي في جامعة محمد الخامس بالرباط أولا، ثم في الجامعات الأخرى بفاس ومكناس ووجدة ومراكش وغيرها.

واذا كانت النصوص الشرقية القديمة متيسرة نسبيا لطلبتنا المعربين بسبب سبق إخواننا المشارقة إلى دراستها وترجمتها الى اللغة العربية، فإن النصوص الإغريقية واللاتينية - وهي أشد ارتباطا بتاريخ المغرب القديم - ظلت صعبة المنال سواء في أصولها اللغوية الميتة أو في

دارساتها وترجماتها باللغات الأوربية الحية. إذ بالرغم على الدراسات اللغوية القديمة، وخاصة اللاتينية، التي يفرضها برنامج التاريخ القديم بالجامعات المغربية، تظل الحاجة ماسة إلى ترجمة هذه النصوص إلى اللغة العربية. وذلك ماالضطلع به مشكوراً زميلنا الدكتور المصطفى مولاي رشيد استاذ التاريخ القديم بكلية الاداب جامعة محمد الخامس بالرباط، حيث ترجم نصوصا من القرن الخامس قبل الميلاد فما بعده بعنوان :

المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين

إنني، إذ أهنىء الزميل المصطفى بهذا العمل الرائد الذي ننشره في إطار نشاط الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، أعتقد جازماً أنه سيقدم خدمة جليلة لا لطلبة شعب التاريخ القديم بالجامعات المغربية فحسب، ولكن لجميع الزملاء وعموم القراء الذين يجدون فيه صفحات منتقاة ميسرة تمكنهم من إطلالة شيقة على الماضي العريق لهذه البلاد السعيدة.

الرباط ، ربيع الأول 1414 / 27 غشت 1993

محمد حجي

مدخل

دلت كلمة موروزيا Maurusie عند المؤلفين الإغريق على بلاد المغرب الأقصى القديم. ويتناسب موقعها مع الجهة الشمالية الغربية لقارة ليبيا Libye (1)، طبقا للشكل الهندسي الذي سبق للجغرافيا الإغريقية أن رسمته أو شكل المثلث القائم الزاوية. حقا، ان شاطىء البحر الخارجي (2) من خلال هذا المنظور، قد يتخذ اتجاها جنوبيا شرقيا الى أن يصل إلى منابع النيل، أمّا خط العرض الأساسي بالنسبة لخريطة إراطوسطين Eratosthéne، فقديهم موروزيا كذلك، لأنه يخترق مضيق الأعمدة ووسط البحر الداخلي (3) الذي يفصل الى شطرين تقريبا، ويضبط جهة أخرى، نهر الملوشات Molochath، الحدود الشرقية للبلاد الموروزية. وبالتالي، تحد هذه الأخيرة طبقا لهذه المعطيات بالأعمدة وبالبحر الداخلي شمالا، وبإثيوبيا الغربية جنوبا وببلاد الماساسليين Massaesyliens شرقا وبالبحر الخارجي غربا، ويشبه شكلها تقريبا، شكل ليبيا، إذا ما أخذ نهر الملوشات من خلال التصور الإغريقي، الاتجاه الذي أخذه نهر النيل، وباتجاه الزاوية المجاورة للأعمدة، يقع الاستيعاب على أنه حقيقة في هذا المجال، يتقدم رأس عال، هو بمثابة أقصى موقع (1) لموروزيا نحو الغروب ؛ وبالتالي، فبالإمكان الاقتناع، أن هذا البلد، يشكل الناحية الغربية القصوى بالنسبة لباقي الأراضي الليبية. ولقد سعت في هذا السياق، مجموعة من الرحلات الإغريقية أو التي حررت باللغة الإغريقية، وكذلك بعض المقتطفات من النصوص الى التعريف بمجال المغرب الأقصى القديم حيث تظل جغرافية إراطوسطين أكثر دقة بالنسبة لموقع موروزيا على العموم.

---

(1) - القارة الافريقية عموما عند القدماء

(2) - المحيط الأطلسي.

(3) - البحر الأبيض المتوسط.

(1) - يتعلق براس أمبولوسيا Ampulusia عند الإغريق، وراس سبار طيل حاليا.

ثم ظهر بعد ذلك، الاحتلال الروماني الذي كان في أمس الحاجة إلى الإحاطة بأطراف الامبراطورية الناشئة. فوقع الإقبال على العلوم الجغرافية لأهداف سياسية وعسكرية، وبالتالي الاهتمام من بين الاقاليم المختلفة لحوض البحر الأبيض المتوسط، بالبلاد الموريطانية التي أطلق الرومان على الجزء الغربي منها، اسم موريطانيا الطنجية Mauritania Tingitana، نسبة الى عاصمتها طانجي Tingi والتي صارت رسميا ولاية رومانية بعد وفاة بطليموس ابن يوبا الثاني سنة 40 ميلادية، الى اواخر القرن الثالث الميلادي. فالنصوص اللاتينية عديدة، وقع الاختيار على البعض منها للتعريف أكثر بالمظاهر المختلفة للمغرب الأقصى القديم وذلك الى حدود القرن الرابع الميلادي. ومن الملاحظ في هذا الإطار، أنه اذا كانت الحدود الشرقية لموريطانيا الغربية مبهمة قبل العصر الروماني، فإنها ستعرف مزيدا من الوضوح والدقة بفضل إحداثيات الجغرافي بطليموس الذي ضبط بواسطة خط الطول '40 °11 (1)، الحد الفاصل مابين الطنجية والقيصرية، والذي أشار كذلك في هذا المضمار الى بعض المدن البعيدة في اتجاه الشمال الشرقي من المغرب الأقصى القديم كهربيس Herpis (2) مثلا. ومن الملاحظ أيضا، ان هذه الحدود، ستعرف تطورا أصيلا، طبقا لنفوذ أو تقهقر الاحتلال الروماني بالموريطانيتين، ولاغرابة، اذاما كانت وظيفة موريطانيا القيصرية، تكمن في حماية ولاية نوميديا Numidia من ناحية الغرب، ومهمة موريطانيا الطنجية، في الدفاع عن كل خطر وارد من الضفة الافريقية لمضيق الأعمدة، أي من الجنوب وفي اتجاه ولاية البتيك Bétique (1) أو بلاد الاندلس القديمة، وهذا تاريخ آخر...

لا يفوتني بهذه المناسبة أن أشكر الزميلين عمر آفا ومحمد يزن اللذين لقيت منهما

(1) - يقع خط الطول '40 °11 على شاطىء البحر الداخلي، شرق مصب المالفا Malva الذي ينطبق بدون شك على النهر الصغير المعروف بوادي كيس مابين أحفير والسعيدية، جزء من الشريط الحالي للحدود المغربية الجزائرية.

(2) - تنطبق هربيس Herpis ('45 °33 - '20 °10) تقريبا على موقع أبركان.

(1) - البتيك، نسبة الى نهر البتيس Betis أو نهر طرطيسوس Tartessos عند الاغريق والوادي الكبير عند العرب خلال العصر الاندلسي الإسلامي.

التشجيع الصادق لمثل هذا العمل، كما لا أنسى الاستاذ الجليل والعالم المتواضع، السيد محمد حجي الذي رحب بهذه المبادرة ضمن أشغال الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الساعية الى التعريف ببلاد المغرب الأقصى العزيز.

الرباط ، صفر 1414 / يوليوز 1993

المصطفى مولاي رشيد

المصادر و المراجع

ـ المصادر

Hérodote, **L'Enquête** (ed. A Barguet) Paris, La Pleiade, 1964.

• Pomponius Méla, **chorographie**, III (éd. C. Frick)) Leipzig, 1880.

• Strabon , **Géographie** (ed . A Tardieu), Paris , 1880, et (G.Aujac), Paris, 1969.

• Pline l'Ancien, **Histoire Naturelle** , V , (ed. J. Desanges), Paris, les Belles lettres 1980.

• Ptolémée , **Géographie**, T (ed. C Muller), Paris,1901.

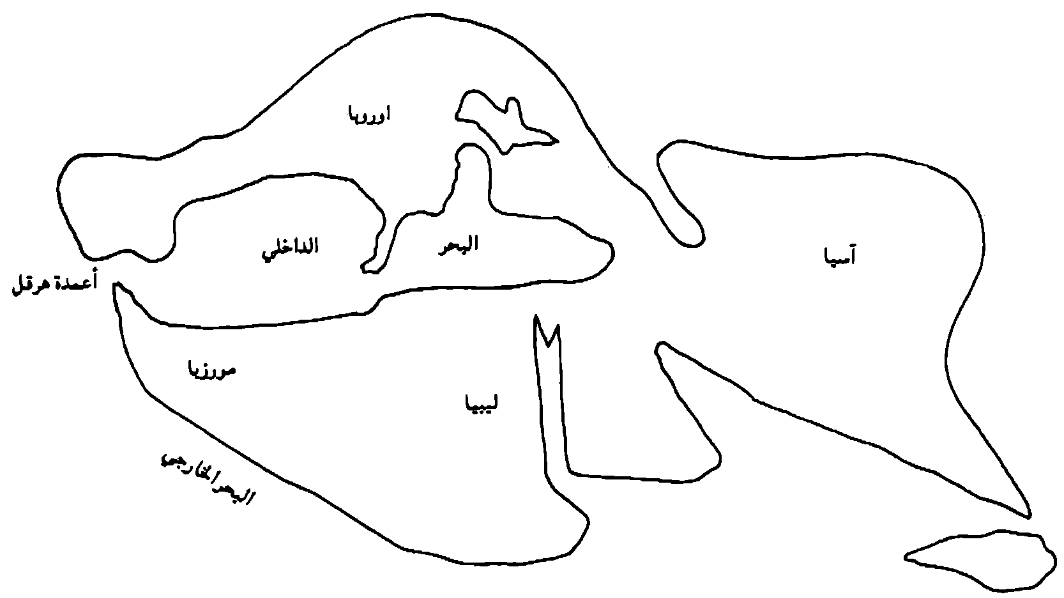
• Orose, **Géographie** , (éd ,yves janvier), Paris les Belles Lettres , 1982.

ـ المراجع

• R.Roget, **Le Maroc ches les auteurs anciens,** Paris, 1924.

• J. Desanges, **Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux coufins de l'A frique** Paris, 1978.

• El Mostafa Moulay Rchid « Eratosthène, l'Oikoumène et la Maurusie : géographie et symétrie " , Mélanges Pierre Lévêque , 1989 , p ,. 269 - 275.



* المغرب الأقصى القديم من خلال خريطة
اراطوسطين (القرن الثالث قبل الميلاد)

« يقع الإجماع على القول بأن موروزيا، ماعدا المجال القليل الأهمية ، بلاد غنية ومتوفرة على الأنهار والبحيرات ، والغابات خصوصا ذات الأشجار العالية والكثيفة. »

سطرابون ، الجغرافيا ، 17 ، 3 ، 4 .

القسم الأول

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

نصــوص إغــريقيــة

هيكاتي الميلي **Hécatée de Milet**

Fragmenta hist. graec. , ed. C Muller, Paris, 1841.(R.Roget,p.16)

إيتيان البزنطي **E tienne de Byzance**

ترانكي **Thrinké** ، مدينة بجوار أعمدة

(هرقل **Hercule**) ، (هيكاتي ، وصف آسيا) .

طانجي **Thingé** ، مدينة بليبيا **Libye**

(هيكاتي ، وصف)

مليسا **Mélissa** ، مدينة الليبيين

(هيكاتي ، آسيا)

دوريزا **Douriza** ، بحيرة قرب نهر ليكسوس ،

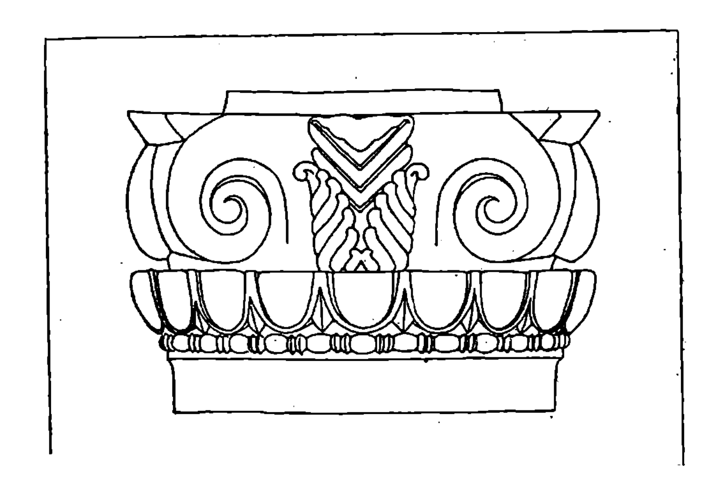
كتب هيكاتي في وصفه لآسيا : «تسمى البحيرة دوريزا ».

هيرودوت **Hérodote, L'Enquête** (éd.A Barguet),

Paris, La Pleiade, 1964

IV,43. وصل سطاسب Sataspe الى مصر ؛ وأبحر على ظهر سفينة مصحوبا ببحارين جعلهما المصريون رهن إشارته، في اتجاه أعمدة هرقل التي مر بها ، كما تجاوز الرأس المسمى بليبيا سولاييس Soloeis ، ثم عزم على الإبحار نحو الجنوب ... 184 - يوجد على بعد عشرة أيام من هنا ، تلٌ آخر من الملح والماء : يقطن الناس بهذه النواحي. ويعلو قرب تل الملح ، جبل يسمى الأطلس Atlas الذي يبدو منحصراً ودائري الشكل من كل جانب، بدرجة أنه، الى الحد

الذي قد يستحيل معه - حسب ما يظهر - مشاهدة قمته لشدة ارتفاعه. وتلازمه فعلا السحب على الدوام خلال فصلي الصيف والشتاء، ويزعم الأهالي أن هذا الجبل الذي هو بمثابة عمود للسماء، له علاقة بأسمهم، إذ يعرفون حقا بالأطلنتيين Atlantes، ويحكى أنهم لا يأكلون الكائنات الحية ويجهلون الأحلام. 196, IV . ويحكي القرطاجيون أيضا ما يلي : يوجد بلد مأهول بليبيا Libye ما بعد أعمدة هرقل Colonnes d'Hercule . ولما يصل القرطاجيون عند هذه القبائل، يبادرون بإفراغ حمولتهم وترتيبها على طول الشاطىء، ثم يصعدون على متن سفنهم ويشعلون النار لإظهار الدخان ، وعندما يلاحظه الأهالي ، يتوجهون نحو شاطىء البحر ويضعون الذهب أمام البضائع، ثم يبتعدون بعد ذلك. ينزل القرطاجيون آنذاك من مراكبهم للاطلاع في عين المكان : فإذا بدالهم أن قيمة البضائع تعادل الذهب، أخذوا هذا الأخير وانصرفوا. وفي الحال المعاكس ، صعدوا على ظهر سفنهم وانتظروا. يرجع الأهالي عند ذلك ويضيفون من الذهب الى ماسبق إنزاله حتى يقتنع القرطاجيون، ولا يتسم أحد الطرفين بالخداع : إذ لا يمس هؤلاء الذهب الذي لم يصل مقداره بعد الى ثمن البضائع التي لا يمتلكها الأهالي قبل أن يأخذ القرطاجيون المعدن النفيس.



رحلة حانون Périple d'Hannon

Geographi graeci minores , A , C,Muller, Paris,1855, (in , R Roget , p. 17 - 18)

رواية سفر ملك القرطاجيين، حانون، حول أراضي ليبيا الموجودة ما بعد أعمدة هرقل ، نقش نص الرحلة على صفائح معلقة بمعبد كرونوس Gronos.

1- لقد قرر القرطاجيون أن يتجاوز حانون أعمدة هرقل وأن يؤسس مستعمرات للقرطاجيين. فأبحر بستين سفينة ذات الخمسين مجذافاً، ورافقه حوالي 30.000 من الرجال والنساء، زُوِّدُوا بالأغذية وبكل المعدات اللازمة.

2- بعد أن اجتزنا أعمدة هرقل وأبحرنا لمدة يومين، أسَّسْنَا المدينة الأولى التي أخذت اسم ثيمياثريون Thymiaterion التي يحيط بها سهل كبير.

3- ثم أبحرنا نحو الغروب ووصلنا الى رأس بليبيا تغطيه الأشجار، يسمى سولايس Soloeis.

4- بعد أن شيدنا مذبحا لبوسيدون Poseidon ، أبحرنا شرقا لمدة نصف يوم، وصلنا على إثرها إلى سبخة ليست بعيدة عن البحر، يغطيها بوص كثيف حيث كانت ترعى هنالك أعداد كثيرة من الفيلة وحيوانات متوحشة أخرى.

5- أسسنا على بعد يوم من الإبحار من تلك السبخة وبجوار الشاطىء، مُدُن : كاركون تايكوس Caricon Teichos ، وجيتا Gytte ، وعكرا Acra ، ومليتا Melitta ، وأرامبيس Arambys.

6- ولما انطلقنا من هنا، وصلنا الى ليكسوس Lixus ، وهو نهر عظيم، ينبع من ليبيا، وكان الليكستيون Lixités الرحّل على ضفافه يرعون ماشيتهم. ولقد قضينا معهم مدة من الوقت الى أن صرنا أصدقاء لهم.

7- ويعيش خلفهم، الأثيوبيون المتوحشون ببلاد تكثر فيها الحيوانات المفترسة وتَعزِلُه سلاسل جبلية، ينبع منها نهر ليكسوس Lixus ، حسب قولهم. ويبدو أنه يعيش حول هذه الجبال أناس يعرفون بسكان الكهوف ، أسرع في السباق من الخيول حسب الليكستيين Lixites.

Péride de Scylax 



Geographi graeci minores I (Didot), p.90 (in R. Roget p.18-20.

111 - توجد بهذا الخليج، جزيرة وميناء بارتاس Bartas ، ومدن كالكوس Chalcos بجوار النهر، وأريلون Arylon ، وميس Mes وميناؤها، وسيج Sige بقرب النهر. وتظهر أمام هذا الأخير، جزيرة : الرأس الكبير ؛ مدينة أكروس Akros وخليجها ؛ جزيرة درينوپا Drinaupa الخالية ؛ عمود هرقل بليبيا : راس أبيلا Abyla ومدينة بجوار النهر مقابلة لجزر قادس Gadès. قد تتوافر ظروف ممتازة للملاحة مابين قرطاجة وأعمدة هرقل حيث تقدّر المسافة بسبعة أيام وسبع ليال.

112 - واذا اجتزنا أعمدة هرقل مبحرين نحو البحر الخارجي وليبيا على شمالنا ، سوف نجد خليجا كبيرا وممتدا الى راس هرميس Hermès. لانه بهذه الجهة كذلك، يقع رأسٌ بنفس الاسم الأخير. تبدو بوسط الخليج ناحية ومدينة بونسيون Pontion ، وتحاط المدينة ببحيرة عظيمة حيث تبرز جزر عديدة. وينبت على ضفاف هذه البحيرة : القصب والسُّعادي والخيزران والأسل. تُدعى طيور هذه الجهة بالميلياغريد Méléagrides والتي لا نظير لها بأي مكان آخر ، اللهم إذا أوتي بها هنا، تعرف هذه البحيرة باسم سيفيزياس Céphésias ، ثم خليج الكوطيسCotes الواقع في المجال مابين أعمدة هرقل ورأس هرميس Hermès وتمتد انطلاقا من هذا الأخير ومن ليبيا في اتجاه اوروبا، سلاسل جبلية ذات الصخور العظيمة التي لا يتجاوز عُلوُّها مستوى البحر. قد يطفو عليها مع ذلك، هذا الأخير في بعض الأمكنة. وتتجه هذه السلسلة نحو الرأس الآخر المقابل باوروبا والمعروف بالراس المقدّس. كما نجد انطلاقا من رأس هرميس، نهر الأنيديس الذي يصب في بحيرة عظيمة. ويظهر بعد الأنيديس Anides ، نهر كبير آخر، هو نهر الليكسوس Lixos ومدينة ليكسوس Lixos الفنيقية، كما تبدو فيما بعد هذا النهر، مدينة ليبية أخرى وميناء. ونجد بعد الليكسوس، نهر كرابيس Crabis ،

وميناءٌ ومدينة فنيقية ، تُدعَى ثيمياثرْيا Thymiatéria التي نصل انطلاقا منها الى راس سولاييس Soloeis المُتقدم كثيرا في البحر. وكل هذه الناحية من ليبيا شهيرة ومُقدسة جدا. ويعلو بقمة الراس معبد عظيم خُصِّصَ لبوسيدون Poseidon . وقد نُقِشَت على المعبد . ويبدو ان ذلك من عمل ديدال صُوَرٌ لأشخاص ولأسُدٍ ولدلفين، ثم نجد بعد مغادرة راس سولاييس، نهراً يُسَمَّى كسيون Xion ، يعيش بجانبيه الأثيوبيون E thiopiens المقدسون. وتبدو في هذا الجوار، جزيرة تعرفُ باسم سرني Cerné . ويستمر الإبحار على طول الشاطىء مدة يومين من أعمدة هرقل الى راس هرميس ؛ كما يدوم طيلة ثلاثة أيام من هذا الرأس الأخير الى رأس سولاييس الذي تفصله عن سرني مسافة سبعة أيام. ومن ثم، يدوم العبور خلال اثني عشر يوما من أعمدة هرقل الى سرني، ولا يمكن الوصول الى مجال ما بعد هذه الجزيرة بسبب غَوْرِ البحر ولوجود الطين وتكاثر الأشنات التي قد يصل عرضُها الى الشّبر والتي تبدو كذلك رقيقة في أعلاها وشائكة. إنَّ التجار فنيقيون، وقد يبادرون لدى وصولهم لسرني الى رَبْط سفنهم المستديرة والى نصب الخيام على الجزيرة، ثم يفرغُون شحناتهم وينقلونها الى اليابسة على متن قوارب صغيرة حيث ينتظر الأثيوبيون الذين يتاجرُون معهم. فيقع إذ ذاك تَبَادُل البضائع بجلود الغزلان والأسُد والفُهود وكذا جلود وأنياب الفيلة والحيوانات الأليفة. يتزين الأثيوبيون بالرسوم على بِشْرَتِهم ويشربون في أكواب عاجية ، كما تتحلى النساء منهم بعقود من العاج الذي يَسْتَعْمَل كذلك لزِينَة خيولهم. يعد هؤلاء الأثيوبين من أكبر الرجال المعروفين لدينا، إذْ تفوق قامتهم أربعة أذرُعٍ وحتى خمسة أذرع عند البعض منهم. ولهم لحية وشعر جميل، وهم أكثر الناس جمالا. ويظهر ملكهم من بينهم بأعظم هيئة. وهم من الفرسان الممتازين والعارفين بفن رمي الحربة وكذلك من أحسن النَّبالة إذ يستعملون أيضا السهام المتصلبة بالنار. يُحْضِرُ إليهم التجار الفينيقيون الدُّهن والأحجار المصرية... ، والفخار الأتيكي وبعض الأواني. وتباع هذه المواد الخزفية خلال حفلة الكونج Conges . ويأكل الأثيوبيون اللحم ويشربون الحليب كما يُنْتِجُون من كرومِهم كثيرا من الخمر الذي يقوم الفنيقيون بتصديره. ويتوفَّرُون أيضا على مدينة عظيمة، تتجه إليها سفن التجار الفنيقيين. ويزعم البعض أن هؤلاء الأثيوبيين يمتدون من هنا وبدون انقطاع الى مصر وأن هذا البحر مُتَّصِل الأطراف وأن لليبيا شكل شبه جزيرة.

Fragmenta historie. graecorum , Ephore إيفور

ed CMuller , Paris , 1841 , (in R.Roget , p. 21)

Etienne de Byzance إيتيان البزنطي

كاركون تايكوس Caricon Teikhos ، مدينة ليبية بشمال أعمدة هرقل (إيفور، الكتاب الخامس).

ألكساندر پولهيستور Alexandre Polyhistor

Fragmenta historic . graecorum , ed , C.Muller ,

Paris , 1841 , (in R.Roget . p 21)

E tienne de Byzance إيتيان البزنطي

ليبيا Libye : بلاد ذات الأسماء المتعددة حسب پولهيستور : فهي الأرض ا لأولمپية والمحيطية والقصوى والبارزة (القمة) والهيسپرية (الغربية) لآمون Ammon ، وهي أورتيجيا Ortygie (بلد الشمانيات) وإثيوبيا وقورينة Cyrène وأفيُوزا Ophionsia (بلاد الأفاعي) وليبيا وكيفينيا Kephénia (بلد كيفي Képhée ، سلف الأثيوبيين) وإيريا Aéria.

ليكسا [1] Lixa ، مدينة بليبيا، نسبة الى نهر ليكسوس Lixos حسب ألكساندرپولهيستور بالكتاب الأول من الليبيات Libyques.

جيلدا Gilda ، مدينة بليبيا . الجيلديون Gildites ، اسم الشعب (ألكساندرپولهيستور،

(1) - أقدم مدينة مغربية. فهي لكس Liks ، وليكسوس Lixos أو Lixus ، وليكسي Lixi وحتى ليكسوم Lixum ، حسب المصادر التي حافظ عليها الزمان والتي وصلت إلينا.

الكتاب الثالث من الليبيات Libyques).

كسيليا Xilia ، مدينة بليبيا.

پوزانياس Pausanias . Teubner . (ed Spiro

Leipzig . (1903) , (in R. Roget)

I, 33 - 5 - 6

تقيم أيضا مجموعات بشرية أخرى بجوار المورين Maures ، إذ يتعلق الامر بالأثيوپيين (1) Ethiopiens المتدين الى النزامونيين Nasamons ، المعروفين عند هيرودوت فعلا، باسم الأطلانتيين Atlantes ؛ غير أن الذين يدعون الاطلاع على نواحي الأرض، يطلقون اسم الليكستيين Lixites على الليبيين Libyens القاطنين بحدود الأطلس Atlas. إنهم لا يزرعون شيئا ويقتصر قُوتُهم على ثمار الكروم البرية. ولا يتوافر الأثيوپيون والنزامونيون على أي نهر ، مع أن ماء نواحي الأطلس في الحقيقة، يسيل عبر ثلاثة مجارٍ ، دون أن يُشكّل أي واحد من هؤلاء نهرا لأن المياه تذوب بسرعة في الرمال، ومن ثم، فإن الاثيوپيين لا يجاورون أي نهر ولا أي محيط.

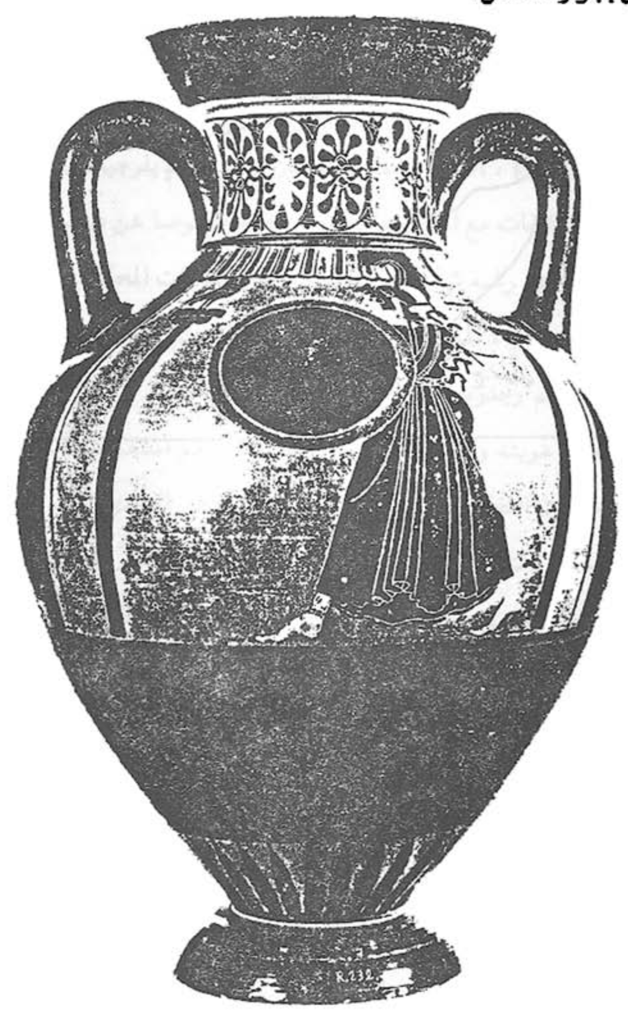
ديون كاسيوس Dion Cassius &d . U - P Boissevain)

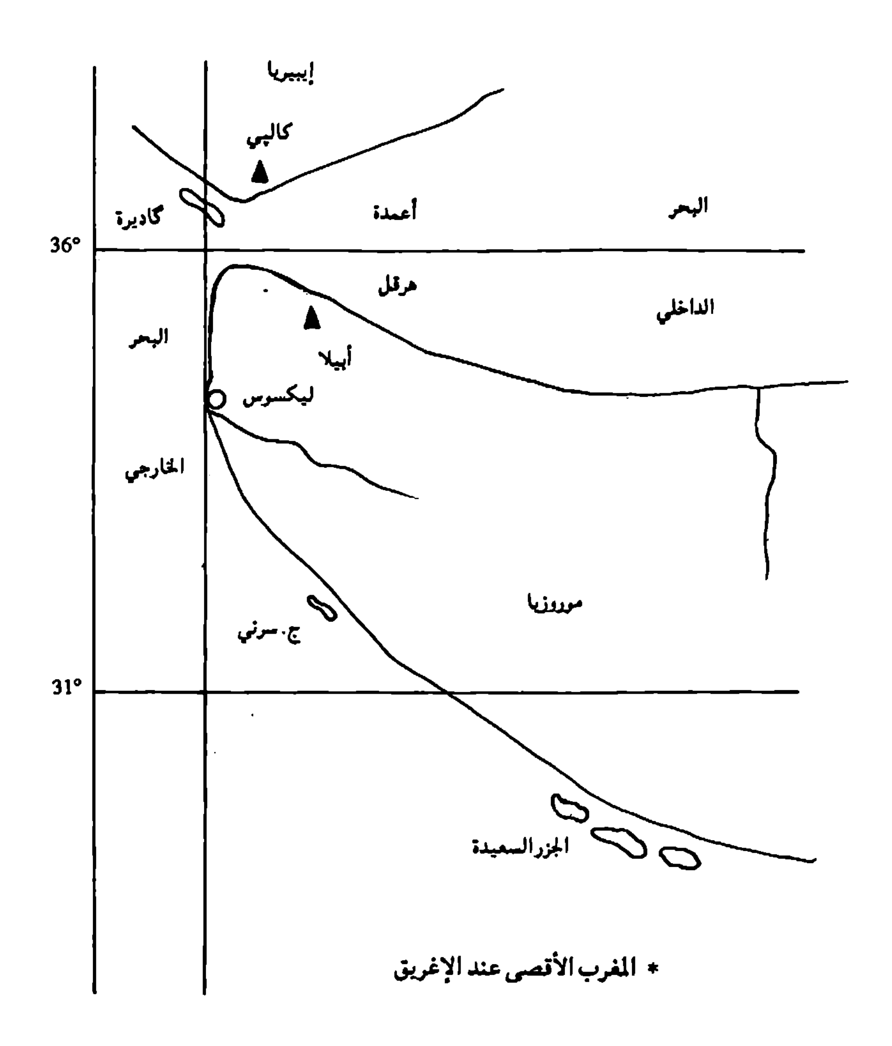
Berlin , 1901 , Epitome . Lxxv , 13 . (in R . Roget)

من الواضح حقّاً أن النيل ينبع من جبل الأطلس Atlas ويُوجد هذا الأخير ببلاد المكّانتيين Macanites على طول المحيط نحو الشرق ويعلو كثيرا بالقياس للجبال الأخرى ، ممّا

(1) - أي الأشخاص ذوي الوجوه المحروقة حسب الإغريق.

دَعَا ا لشعراء الى أن يعلنوا أنه عمود السماء. فعلا ، لا أحد قط ، حاول الصعود نحو عُلُوِّه أوْ رأى قِمَمَه ، فهو إذن ، لهذه الأسباب ، مَكْسُوٌّ دوما بالثلوج ، ويسيل منه الماء الذي يتكاثر خلال فصل الصيف ، لكن ، كان سفح الأطلس خلال زمان سالف مغَطًى بالمستنقعات التي يتزايد عددها على الخصوص أثناء الصيف ؛ ولهذا السبب يشهد النيل طيلة هذا الفصل فترة من الفيضان. يوجد فعلا، هنا منبعه كما تدل على ذلك التماسيح والحيوانات الأخرى التي نشأت فيه بالجهتين (هنا ومصر). ليس من الغريب إذا ما اكتشفنا ما جهله الإغريق القدماء. وفعلا، يقطن المكانيتيون Macanites موريطانيا العليا وكثيرا ممن يذهبون هنالك في إطار حملة ويصلون بجوار الأطلس.





* المغرب الأقصى عند الإغريق



رحلتا أودوكس دي سزيك Eudoxe de Cyzique

(سطرابون ، الجغرافيا ، II ، 3 ، 4 - 5 ، ترجمت النص

G . Aujac , Paris , Les Belles Lettres , 1969 , p . 61 - 67

لقدأشار بعدما ذكَّر بأولئك الذين نسب اليهم العُرف ، تحقيق الطواف حول ليبيا ، الى فكرة هيرودوت Hérodote المتعلقة بالمستكشفين الذين أنفق عليهم داريوس Darius والذين من المحتمل، قد تمكنوا من منع الطواف بحرا ؛ كما يذكر كذلك هيراكليد Héraclide الذي أعلن من خلال أحد أحاديثه لمجسوس حَضَرَ عند جيلون Gélon ، أنه حقق الطواف البحرى. وهاهو يحكي بعدما فضح تفاهة هذه الشهادات، قصة شخص يدعى أودوكس دي سزيك Eudoxe de Cyzique ، أتى الى مصر، كسفير في عهد الإيفرجيت Evergète الثاني (..). فبادر الى ربط العلاقات مع الملك وحاشيته واستطلع خصوصا عن عملية السفر المعاكس لتيار نهر النيل، لأنه أظهر رغبة شديدة في التعرف على المميزات المحلية دون أن يفتقر الى الخبرة. وهكذا ، جاء ذات يوم ، المكلفون بالحراسة بالخليج العربي Golfe Arabique ، بهندي أمام الملك، وزعموا أنهم وجدوه بمفرده في حالة قريبة من الموت ، على ظهر سفينة جَنَحَت الى الشاطىء فَجَهِلُوا هويته والبلد الذي أتى منه وذلك لعدم استعياب لُغته. فكلف الملك بعض أعوانه بمهمته تلقين اللغة الاغريقية لهذا الأجنبي. وحكى الهندي، بعد التعلم أنه غادر بلاده على متن سفينة ، لكنه ضل السبيل ورسا هنا سالما، بعدما فَقَدَ كل رفاقه الذين ماتوا جوعا. ووعد، كاعتراف بالجميل أن يرافقَ الى الهند بحرا ، مجموعةً صغيرة يُعينها الملك ، فكان أودوكس من جملتها.

فأبحر إذن ومعه الهدايا ، ثم رجع محمَّلاً بالعطور وبتلك الجواهر المتدحرجة في الأنهار باختلاط مع الأحجار المكنوزة بعمق في التراب (...) شبيهة بالبِلَوْرِ الذي نجده عندنا، غير أن أمله قَدْ خاب، لان الايفرجيت Evergète جَرَّدَهُ من كل شحن السفينة. وبعد وفاة الملك خَلَفَتْهُ

كيلوبترة Cléopâtre في الحكم وأرسل أودوكس Eudoxe بأمر منها وللمرة الثانية الى تلك الجهة على ظهر سفينة كبيرة، الا أن الرياح ، كانت أثناء الرجوع، سبب الانحراف الى مابعد اثيوبيا Ethiopie ، فَأُرْغِمَ على الرُسُوِّ في أمكنة عديدة واستمال السكان بالتوزيع عليهم القوت والخمر والتين اليابس وكل الأشياء التي حرموا منها. فتسلّم بالمقابل ، الزاد الوافر من الماء، وبعض المرشدين للسفر، كما بادر الى تسجيل بعض الكلمات من لهجتهم. اكتشف أيضا شكل صدر سفينة من خشب ، صادر عن حطام هذه الأخيرة ، نقشت عليه صورة حصان، فاقتنع أن الغرب، يُشكِّل مصدر هذه البقايا. لهذا، لم يَغْفَلْ على أَخْذِ هذه الصويرة عندما عزم على العودة، وصل الى مصر سالما، حيث لم تكن كيلوبترة Cléopâtre في الحكم، بل خَلَفَها ابنها. فسُلِبَ أودوكس Eudoxe وللمرة الثانية من كل شيء لأَنَّهُ أقنع باختلاس مهم. أمّا ما يتعلق بالصويرة، فقد حملها الى السوق وعرضها على مجهزّي المراكب البحرية، فَعَلِمَ بالتالي، أنها تنتمي لگاديرة Gadeira. وفعلا، بينما ، يجَهِّزُ الأغنياء في هذه المدينة، السفن الكبرى، يقتصر الفقراء على اكتراء أصغرها والحاملة لاسم "الأفراس" ، بسبب الصور المنقوشة على صدرها، فيستعملونها لصيد السمك بالقرب من ليكسوس Lixos بموروزيا Maurusie، تَأَكَّد بعض مُجَهِّزي المراكب من انتماء هذه الصويرة لسفينة، مثلها كانت بدون عودة سُفُنٌ عديدة أخرى الى مابعد ليكسوس Lixos.

استنتج اودوكس Eudoxe من كل هذا أن الطواف حول ليبيا بحرا، عملية ممكنة. فعاد الى موطنه، وأنزل كل مايملك على ظهر سفينة وعزم على الإبحار. اتجه في البداية الى دسياركيا Dicéarchia، ثم الى مارسيليا Massalia، وسلك بعد ذلك نهجا بجوار الشاطىء، الى أن وصل الى گاديرة Gadeira، فأعلن عن مشاريعه البحيرة أَيْنَمَا حلَّ وارتحل دون أن يعدل عن مزاولة التجارة. وتمكن بالتالي ، من تجهيز سفينة معتدلة الحجم وزورقين شبيهين بقوارب القراصنة. فأركب فيها فتيات مغنيات وأطباء وصنّاعا تقليديين مختلفين، ثم أقلع في اتجاه الهند، مدفوعا برياح غربية منتظمة. لكن عندما تعب رفاقه من الإبحار، اقترب دون أن

يرغب في ذلك، من الشاطىء بواسطة ريح قوية، وقد كان يخشى مدَّ البحر وجزره. وبالضبط، ذلك ماحدث، إذن جنحت السفينة الى الشاطىء بخفة، مَكَّنَتْهَا من عدم الانفكاك الكامل، الأمر الذي أمهل أودوكس Eudoxe ورفاقه للمبادرة السريعة في عزل الشحنة وأغلبية الأخشاب عن المياه وجعلها على الشاطىء الجاف، ممَّا ساعده على تجهيز زروق ثالث شبيه بسفينة ذات الخمسين مجذافا، كما أبحر على مسافة طويلة ليلتقي بأشخاص كانوا ينطقون بنفس الكلمات التي سَجَّلَها سالفا. فتيقَّنَ بالتالي، أن سكان هذا البلد، ينتمون لنفس جنس الاثيوبيين الآخرين، كما يجاورون مملكة بوخوس Bogus.

وبينما كان يبحر بجانب الشاطئ وبعد قرار العودة الخاص بالتخلي عن رحلته جهة الهند، لمح جزيرة خالية، بها مجاري مائية وأشجار، فسجل ذلك باهتمام. ولما وصل سالما الى موروزيا Maurusie، باع زوارقه، ثم اتجه راجلا نحو بوخوس Bogus الذي نصحه بإنجاز مشروعه المتعلق باستئناف السفر البحري. إلا أن التأثير المعاكس من جانب أصدقاء الملك، أدَّى الى بعث الخوف في هذا الأخير بجعله يرى البلاد مُعَرَّضَةً للتعدي بسهولة، في حالة ما إذا تعرف بعض المهاجمين المحتملين على المسالك.

وعندما عَلِمَ أودوكس Eudoxe، أنَّهُ لا يتعلق الأمر بإرساله حسب مشروعه للمُساهَمَة في الرحلة، ولكن لإنزاله بالجزيرة الخالية، قرَّرَ الفرار في اتجاه بلد خاضع للنفوذ الروماني، ومن هناك، وصل الى إيبيريا Ibérie، فَجَهَّزَ من جديد، سفينة دائرية الشكل وسفينة طويلة لخمسين مجذافا، ليتمكن من مواجهة عُلُوِ البحر بالواحدة، ومن الرسو بالشاطىء بالثانية ؛ كما أخذ معه بعض الأدوات الزراعية والبذور وبعض رجال البناء، وأقلع لإعادة نفس الرحلة. فكانت نيته، اذاما بدا الإبحار طويلا، أن يقضي فصل الشتاء بالجزيرة التي لاحظها خلال سفره السالف وان يزرع فيها البذور وأن يجمع المحصولات، ثم يُنْهي المسافة التي كان ينوي اجتازَها منذ البداية.

اودوك Eudoxe، أما ما جرى بعد ذلك، فمن المحتمل، معرفته بگاديرة Gadeira وبايبيريا Ibérie. وعلى أية حال، فهذه حجة واضحة - يؤكّد بوزدونيوس Posidonius أن العالم المأهول محاطٌ بالبحر :

لايَشُدُّهُ أي حزام قاري

ويُجري مياهه اللانهائية والصافية.

العجيب في كل هذا، هو بوزدونيوس Posidonius الذي يعتقد في البداية أن لا أساس من الصحة لرحلة المجموسي المذكور من طرف هيراكليد Héraclide، ولا للرحلة التي اشار إليها هيرودوت Hérodote و الخاصة بالمكلفين بمهمة من جانب داريوس Darius ، كما يزعم ان قصة اودوكس Eudoxe المُلَفَّقة ، حقيقية، اللهم، اذا استند الى ادعاءات مصدر آخر.

لأنه ولأول وهلة، هل من مصداقية في هذا القدر البئيس الذي أصاب الهندي ؟ فعلا، إن الخليج العربي هو تقريبا ضيق مثل نهر، ويمتد على مسافة عشرة آلاف غلوة الى مدخله الذي لا يَتَّسِمُ خصوصا بالاتساع، فمن الخطإ إذن، أن الهنود الذين يُبْحِرون غالبا، خارج الخليج، يندفعون هنا ضالين السبيل (لأنَّ ضيقَّ المدخل ، وسيلة للاقتناع على ضلالهم) ؛ كما أنه ، لو اندفعوا عن طواعية في الخليج، لكان بإمكانهم الاستشهاد بِحُجَّة الانحراف عن الطريق أو بسبب تَقَلُّبِ الرياح. ثم كيف تمت عملية وفاتهم جوعا، ماعدا شخص واحد ؟ وكيف تَمَكَّن هذا الناجي بِمُفرده من الخطر، من قيادة سفينة، ليست صغيرة، حيث اجتازت العديد من مخاطر البحر؟ وكيف تمت بالسرعة الكافية لتلقين اللغة التي بواسطتها، أقنع الملك بمواهبه كقائد رحلة ؟ وهل يظهر الاحتياج الى المرشدين من هذا القبيل لدى الايفرجيت Evergète ، بينما كان البحر من هذه الجهة معروفا؟ ولماذا عزم سفير سزيك Cyzique على مغادرة المدينة للإبحار نحو الهند ؟ ولأي سبب كُلِّفَ بهذه المهمة السامية؟ ولماذا سُلِبَ من كل شيء أثناء رجوعه، عكس ماكان ينتظره؟ ولماذا أيضا، غُمِرَ بعد إهانته بالهدايا بصفة أهم من السالفة؟

ثم لاي هدف، سجّلَ لوائح من الألفاظ، أثناء عودته من اثيوبيا، وهل كان يبحث عن معلومات خاصة بصُويرة ومصدر صدر ذلك الزورق السريع الانكسار؟ لا يشكل شهادة كافية، الاقتناع بأن حُطَام سفينة، دليل على إقلاع هذه الأخيرة من الغرب، لانه قد يكون من المفروض بالنسبة اليه كذلك، عند قرار الرجوع، ان ينطلق من نفس الناحية؛ ثم كيف حدث ذلك بعد وصوله الى الأسكندرية Alexandrie، حيث نراه بعد إقناعه باختلاس هام، وعوض أن يقاسي من العقاب، يجول بين مجهزي المراكب، طارحا بعض التساؤلات وعارضا صُويرة صدر السفينة؟ وهل، لا يتصف بالعجب، الشخص الذي تأكد من الشيء المعروض؟ والأعجب منه من صدّق ومن خالجه الأمل الشديد، فعاد الى موطنه ثم اغترب الى ما بعد أعمدة هرقلColonnes d'Hercule. هيهات! إنه من المستحيل، مغادرة الاسكندرية بحرا، دون الحصول على رخصة لمهمة، لا سيما عندما يتعلق الأمر باختلاس أموال الملك! كما لا يَسْهُل الفرار عن طريق البحر سريا، لشدة الحراسة بالميناء وبكل المنافذ (لاحظنا هذا بأنفسنا لِمَا تَبَقّى من اليوم، طيلة مقامنا الطويل بالاسكندرية، رغم ماتعرفه المراقَبَة حاليا من لين تحت النفوذ الروماني، عكس ماكانت عليه خلال عصر الملوك.)

ثم اتجه نحو گاديرة Gadeira، وجهز سفينة وأخذ طريق البحر كملك! كيف صنع في خِضَمّ الصحراء الزورق الثالث بعد انكسار سَفِينَتِه؟ ولماذا لم يرغب كذلك خلال سفره، في استئناف رحلته لما التقى بالأثيوبيين الغربيين الناطقين بلغة الاثيوبيين الشرقيين، حيث كان كثير التصديق في رغبته الخاصة في استكشاف الأقاليم، كما كان يأمُل في غير المفيد؟ ولماذا فَضّل العُدُول عن هذا، لصالح رحلة بحرية تحت إشراف بوخوس Bogus؟ وكيف تَعَرّف على المؤامرة التي نُسِجَت سرياً ضده؟ وماهي فائدة بوخوس من التخلص من هذا الشخص، بينما كان في الإمكان القضاء على اودوكس Eudoxe بطريقة مختلفة؟ كيف تمكن هذا الأخير بعد إخباره بالمؤامرة من الفرار والوصول الى مكان آمن؟

لا يشكل كل حدثٍ، أخذناه على انفراد، حالة مستحيلة، لكنه يُظهر جيداً بعض

الصعوبات، إذ لايتحقق الانادراً وعن سبيل الصُدفة. لكننا نرى التوفيق حليف اودوكس Eudoxe على الدوام، بينما يستمر هذا الأخير في المخاطرة، كيف ـ على سبيل المثال لم يَخْش بعد فراره من بوخوس Bogus، الإبحار من جديد بجانب ليبيا مرفوقا بعتاد كافٍ للاستقرار بالجزيرة ؟

لا ! كل هذا في الحقيقة، غير ناقص عن أكاذيب پيتياس Pythéas وإيپهمير Evhémère وأنتيفان Antiphane ! لقد تصرف هؤلاء الأشخاص على الأقل، عن قصد بصفتهم الخادعة، أمَّا العَالِم والفيلسوف الذي طمح تقريبا الى لقب الكمال، فماهو العذر الضئيل الذي توفَّر عليه؟

سطرابون Strabon , Géographie

(ed . G .Aujac , Paris , Les Belles Lettres , 1969)

مقتطفات Fragments

1-1 - I

توجد على هذا المنوال، جزر السعداء، بجانب موروزيا Maurusie، أمام تلك الرؤوس القصوى نحو الغرب بتماثل كذلك وفي نفس الاتجاه مع نهاية سلسلة الجبال الإيبيرية. وتتصف هذه الجزر بالسعادة (كما يدل اللفظ على ذلك) ، إذا ما اعتبرنا جوارها بمناطق سعيدة أيضا.

8-1 - I

ليكن العالم المعمور على شكل جزيرة، فهذا، ولأول وهلة، ترغمِنا التجربة المحسوسة على التصديق به، إننا نصادِف البحر الذي نسميه بدقة محيطا في أية ناحية وفي أي اتجاه ممكن للوصول الى حدود الأرض التي تحملنا. قد يبرهن الاستدلال النظري على ما عجزت الحواس عن قبوله. ويمكن فعلا، الطواف بحرا حول الجانب الشرقي لجهة الهند، والجانب الغربي

لجهة ايبيريا Ibérie وموروزيا Maurusie، بعيدا جدا في اتجاه الجنوب أو الشمال. إن المجال الذي ما يزال غير مكتشف، ليس هائلا، اذا ما اعتبرنا المسافات المتوازية والممكنة الاجتياز وذلك لانعدام اللقاء ما بين السفن المبحرة بصفة معكوسة.

2 - 3 - I

أسس الفينيقيون بعد اجتيازهم لمضيق أعمدة هرقل، مدنا في هذه المناطق كما هو الشأن بوسط شاطىء ليبيا Libye، قليلا، بعد حرب طروادة. لقد صَدَّقَ (1) فيما يتعلق بخارج أعمدة هرقل، الحكايات التافهة والتي أطلقت اسم جزيرة سرني، وأسماء الأماكن غير المضبوطة حاليا.

وفعلا، بينما يجهز الأغنياء في هذه المدينة [گاديرة Gadeira] السفن الكبرى، يقتصر الفقراء على اكتراء أصغرها والحاملة لاسم الأفراس، بسبب الصور المنقوشة على صدرها، فيستعملونها لصيد السمك بالقرب من ليكسوس Lixus بموروزيا Maurusie .

8 - 1 - III

... ونجد بعد هذا، مدينة ونهر بيلون Bélon (بإسبانيا)؛ فيقع العبور من هنا في اتجاه طانج Tinge بموروزيا Maurusie، كما نجد بعض الموانىء والمنشآت لتمليح السمك، وكانت مدينة زليس Zelis أيضا قرب طانج، غير أن الرومان نقلوا سكانها إلى الضفة المقابلة وأضافوا إليهم بعض سكان طانج، كما بعثوا بالمعمرين من موطنهم وأطلقوا على المدينة اسم يولياجوزا Julia Josa.

---

1) - إراطوسطين II 19 (24 - 12)

III - 5- 5-

اعتقد بعض المؤلفين أن أعمدة هرقل Colonnes d'Hercule تنطبق على كالبي Calpé وأبيلا Abyla وتوجد هذه الأخيرة بليبيا Libye أمام كاليي حسب إراطوسطين Eratosthène ، كما ترتفع بالميتاغونيوم Métagonium ببلاد الشعب النوميذي.

IV - 4- 2-

أمّا ما يهم الإسناد الحديث لموروزيا Maurusie وأقاليم عديدة من ليبيا Libye ليوبا، فإنه يفَسَّر بما يتوفر عليه هذا الأخير من إرادة حسنة وموقف الصداقة إزاء الرومان.

الكتاب السابع عشر ، الباب الثالث

(Amédée Tardieu , Géographie de Strabon Paris , 1880)

1- تتوفر ليبيا Libye، اذاما رسمت على سطح مستو، على شكل مثلث قائم الزاوية، قاعدته، الشاطىء الذي نعرفه انطلاقا من مصر ومصب وادي النيل الى موروزيا Maurusie وأعمدة هرقل Colonnes d'Hercule ، كما يشكل نهر النيل مع الامتداد الى المحيط، الضلع العمودي لهذه القاعدة، ثم يمتد وتر الزاوية القائمة من أثيوبيا Ethiopie الى موروزيا Maurusie.

2- هنا يقطن الموروزيون Maurusiens حسب الاغريق أو الموريون Maures حسب التسمية الرومانية والأهلية. قد يتعلق الأمر بشعب ليبي، عظيم وغني، يفصله مضيق عن اسبانيا. وفعلا، نجد في هذه الجهة، مجاز أعمدة هرقل الذي سبق الحديث عنه. وعندما نمر بهذا الأخير، وليبيا على شمالنا ، فإننا نلمح الجبل الذي يسميه الإغريق الأطلس Atlas والبربار Barbares ديريس Dyris . ويتقدم هنا راس عال بمثابة أقصى موقع من موريطانيا نحو

الغروب، يسمى بالكوطيس Côtes. كما تقع أيضا في هذا الجوار، مدينة صغيرة مطلة على البحر، تدعى ترانكس Trinx حسب البريار ولانكس Lynx حسب أرتيميدور Artémidore وليكسوس Lixos حسب إراطوسطين Eratosthène. فهي تقابل گاديرة Gadeira التي يفصلها عنها قسم ضيق من البحر يمتد الى ثمان مائة غلوة ؛ وتفصل نفس المسافة، المدينتين عن أعمدة هرقل، كما يتسع بعد ذلك، خليج بجنوب ليكسوس ورأس الكوطيس ، يدعى بالأمپيوريك Emporique ، لأنه يتوافر على موانىء تجارية (أومپوريا E mporia) فنيقية.

ويُظهر كل الشاطىء الموالي لهذا الخليج، خلجانا أخرى صغيرة ؛ وقد نلاحظ فعلا ، اذا ما حذفنا بالخيال هذه المجموعة الأخيرة ، أن القارة الليبية تتجه على الخصوص نحو الجنوب ـ الشرقي حسب الشكل الثلاثي الذي رسمناه. وتخترق سلسلة من الجبال، موروزيا Maurusie ، انطلاقا من رأس الكوطيس Côtes الى خليج السيرت Syrtes، ويقطنها لأول وهلة الموروزيون Maurusieus، كما يوجد في داخل الأراضي وبالسلاسل المتوازية الأخرى، أكبر الشعوب الليبية والمتمثل في مجموعات الجيتول Gétules.

3- إن الأساطير الكاذبة عديدة، تلك التي اختلقها المؤرخون بصدد شاطىء ليبيا الخارجي، انطلاقا من رحلة اوفيلاس Ophélas التي تحدثنا عنها سالفا. سيقع كذلك الحديث عنها الآن، مع التماس العذر بسبب ماتتوافر عليه من صبغة عجيبة. حقا، سيكون إلزاميا أن نشير الى الأسطورة لأننا نود تجنب السكوت عن كل شيء وبتعبير آخر، العدول عن تشويه التاريخ. ويحكى في هذا السياق، أن خليج الأمپوريك Emporique ، قد توافر على خليج آخر، تطفو داخله مياه مَدِّ البحر الى مسافة سبع غلوات ، كما تتسع أمام هذه المغارة، أرض منخفضة ومنبسطة، يعلُوها معبد هرقل Hercule الذي لا تمسه مياه مَدِّ االبحر. تلك في الحقيقة، إحدى الأساطير التي تكلمت عنها، وتُماثلها الأسطورة التي تروي أنه أنشأت سالفا بالخلجان التي تلي الأمپوريك، مستعمرات فنيقية مهجورة حاليا، يقدَّر عددها بثلاثمائة مدينة، خرَّبها بصفة كاملة، الفاروزيون Pharusiens والنيگريتيون Nigrites، شعبان ـ حسب ما

يقال - على بعد ثلاثين يوما من المشي بالنسبة لمدينة لانكس Lynx.

4- غيرانه، يقع الإجماع على القول بأن موروزيا Maurusie - ماعدا مجالاً صحراوياً قليل الأهمية - بلاد غنية ومتوفرة على الأنهار والبحيرات والغابات خصوصا ذات الأشجار العالية والكثيفة. قد ينبت فيها كل شيء، فتنفرد بتقديمها للرومان، تلك الطاولات من قطعة واحدة، وذات الحجم الكبير والألوان المختلفة. وتُغذّي الأنهار - حسب مايقال - التماسيح وكل أصناف الحيوانات الموجودة بالنيل ؛ كما يعتقد البعض، أن منابع هذا الأخير، تجاور أطراف موروزيا. ويُلاحظُ في أحد الأنهار - حسب ما يشاع - بعض العلقات، يُقدَّر طولها بسبعة أذرع، وهي تتنفس بقصبات رئوية، مثقوبة من جانب لآخر. ويُحكي أيضا حول هذا البلد مايلي : تنبت الدالية بشكل وافر لدرجة أن شخصين فحسب يقتربان من الالتفاف حول جذعها. كما يصل طول عناقيدها من الذراع. وتعلو كل الأعشاب، على الخصوص منها : الأون أو الآروم arum والدراكنتيوم Dracontium وسيقان الستافيلينوس Staphilinus والهيپوماراتوس Hippomarathus والسكوليموس Scolymos المتميزة بعُلُوٍّ قدره اثني عشر ذراعا وجسامة اربعة أغصان.

ويُغذي هذا البلد، كل أنواع الأفاعي والفيلة والغزلان والظباء و الحيوانات المُماثلة والأسد والفُهود. وتحيا به كذلك، بنات عرس الشبهة بالقطط لولا تَقَدُّم خطمها. وتتوافر موروزيا أيضا على عدد هائل من القردة، اذ يحكي بوزدونيوس Posidonios في هذا الصدد، انه، أثناء سفره من گاديرة Gadeira الى إيطاليا، مَرَّ بشاطىء ليبيا Libye، فلاحظ هنالك غابة من البلوط بجانب الساحل، مليئة بتلك الحيوانات المتسلقة على الأشجار والمقيمة بالأرض حيث كان بعضها يمسك ويرضع الصغار منها، فَضَحِك بوزدونيوس من هذا المشهد الخاص بالقردة ذات الضرات المُدَلّيَات والجروح من نفس الصنف.

5- تقع بأعلى موروزيا Maurusie وبجوار البحر الخارجي، بلاد الأثيوبيين الغربيين

المتّسمة بقلة السكان في مُعْظم أجزائها. وتعيش في هذا المجال حسب إيفيكرات Iphicrate ، الزرافات والفيلة وبعض الحيوانات المسماة بالغيز Rhizes والشبيهة بالثيران ، غير أنها تقترب من الفيلة بسبب نَمَطِ عيشها وجسامتها ومقدرتها في الصراع. ويتحدث أيضا عن الأفاعي التي تنبت الأعشاب على ظهرها لحجمها الكبير. كما يُضيف أن الأُسد، تهاجم صغير الفيل الذي تُطلقّ سراحه وهو مُلَطّخٌ بالدم، غير أن أمه تجعل حداً لحياته، فيأتي بعد ذلك الأسد نحو فريسته لِيَلْتَهِم جُثَّتَها.

ويعلن كذلك أن بوخوس Bogus ، قد أرسل الى زوجته بعد حَرْبٍ خاضها ضد الأثيوبيين الغربيين، أنواعا من القصب الكبير، شبيهة بتلك التي نجدها بالهند Inde وسميكة لدرجة أن كل عقدة منها، تحتوي على مايفوق ثمان لترات، ونفس الحجم بالنسبة للهليون.

6 - إذا أبحرنا، انطلاقا من لانكس Lynx في اتجاه البحر الداخلي، فإننا نصادف زليس Zelis وتيكًا Tiga ، ثم مقابر الإخوة السبعة وكذا في الارتفاع، جبل أبيلا Abila المكسو بالأشجار والذي تَرْتع بمجاله، الحيوانات المفترسة. لقد ينسب لمضيق أعمدة هرقل مائة وعشرون غلوة طولا، وستون غلوة عرضا ؛ هذا المجاز الذي يضيق أكثر بالقرب من موقع إليفاس Elephas ، وتتعاقب بعد ذلك المدن والأنهار بشكل وافر إذا ما التزمنا فيه، في اتجاه ملوكات Malochath الفاصل مابين إقليم الموروزيين Maurusiens وبلاد الماساسليين Massaesyliens. يدعى الميتاغونيوم Métagonium ، الرأس العالي الكبير الذي يقترب من النهر، وهو يرادف في نفس الوقت، المجال القاحل والكئيب، كما أنه يكاد ينطبق أيضا على كل الجبال الممتدة من رأس الكوطيس Côtes الى هذه الناحية. قد تُقَدَّر المسافة الفاصلة مابين هذا الرأس الأخير وإقليم الماساسليين بخمسة آلاف غلوة، ويكاد الميتاغونيوم يُقابل مدينة قرطاجة الجديدة على الضفة الأخرى من البحر، حيث يخطأ تيموستين Timosthène، عندما يوطّن هذا الراس أمام ماسيليا Massilia. وتُقدَّر المسافة مابين الميتاغونيوم وقرطاجة الجديدة بثلاثة آلاف غلوة، كما تبتعد هذه المدينة عن ماسيليا وعلى طول الشاطىء بستة آلاف غلوة.

7- لايزال الموروزيون Maurusiens حاليا، بالرغم من إقامتهم في أرض سعيدة يعيشون حياة القبائل الرحالة ؛ بيد أنهم يميلون كثيرا الى البحث عن أسلوب في العيش، وذلك بتضفير الشعر واللحية ، ويحمل الحلي والاعتناء بأسنانهم وأظافيرهم. وقد يكون من النادر، أن نراهم يتعانقون خلال نزههم، صيانة للتصفيف الجميل لشعرهم. يحاربون في غالب الأحيان راكبين الخيل وحاملين الحِراب ومستعملين اللجام المصنوع من الأسل، كما يظهرون أيضا سيفا قصيرا وعريضا، ذا حَدٍّ واحد. ويحمي المشاة أنفسهم بواسطة جلود الفيلة التي تقوم مقام التروس، كما يتغطون وينامون على جلود الأسد والفهود والدِّببة. ويتوافر الموروزيون من جانب آخر، كالماساسليين جيرانهم، وكالليبيين بصفة عامة، على نفس التجهيز. تقريبا وفي كل مكان، ويتشابهون في كل ماتَبَقّى، إذ يركبون الخيل القصير والشهم الذلول، الذي يكفي قيادة بالقضيب. لقد صُنع عقد الأفراس من مادة نباتية أو من سبيب، عُلّقَ عليه اللجام، حيث نرى بعضها وبدون إمْساك هذا الأخير، يتبع سَيِّده كالكلاب، وهم يستعملون في هذا السياق، الترس الصغير. المستدير والمصنوع من الجلد، وكذا الحَرْبة من الحديد الواسع والقصير، والأقمصة ذات الطرائد العريضة والمنعدمة من الحزام، وأخيرا ذلك الجلد الحيواني المُعَلّق الذي سبق الحديث عنه والذي هو بمثابة درع. يُعَدُّ الفاروزيون Pharusiens والنيگويتيون Nigrites القاطنون فيما بعد الموروزيين وفي اتجاه الأثيوبيين الغربيين كَنَبَّالة، أمثال الأثيوبيين ويستعملون أيضا عَرَبَانَات خادعة. يلتقي الفاروزيون نادراً بالموروزيين أثناء اجتيازهم للصحراء، كما يُشُدُّون بعض القِرب المليئة ماءً بكروش أفراسهم. ويحدث كذلك أنهم يذهبون الى سيرتا Cirta عَبْرَ أقاليم من البحيرات، ويقال أن بعضهم يقوم بحفر الأرض، ويعيش كسكان الكهوف ؛ ويحْكَى أيضا أن الأمطار بهذا البلد تهاطل بِكثرة، خلال فصل الصيف، وأن فصل الشتاء يَتَّسِم بالجفاف، ويستعمل - على حسب ما يظهر - بعض الشعوب المتوحشة بهذه المناطق، جُلُودَ الأفاعي وأسقاطَ الأسماك كألبسة وأغطية. كما يزعُم بعض المؤلفين أن الموروزيين هنود، أتوا الى هذه البلاد بِصُحبة هراكليس Héraclès. لقد تَقَلَّد بوخوس Bogus وبوكوس Bocchus، كيفما كان الحال وقليلا قبل عصرنا، المُلكَ بهذا البلد وداما صديقين للرومان. وضَمَّ الملك يوبا

بعد وفاتهما، هذه المملكة على يد قيصر أوغسطوس César Auguste، الى الأقاليم التي ورِثها من أبيه. فكان يوبا ابن المسمى يوبا الذي حارب بجانب سيبيون Scipion، ضدّ الإلهي قيصر. ومن جانب آخر، توفي يوبا حديثا، فَخَلَفَهُ ابنه بطوليمي Ptolèmèe المزداد من بنت أنطوان Antoine وكليوبترة Cléopâtre.

8- ينتقد أرتيميدور Artémidore، إراطوسطين Eratosthène الذي يزعم أن ليكسوس Lixos، تقع في أقصى غرب موروزيا Maurusie ، بيد أن هذه المدينة، تُدْعَى لانكس Lynx والذي يفترض أن مدنا فنيقية عديدة، دمرت تماما ولم يَبْقَ لها أثر، مضيفاً أيضا أنّ الضباب، يبدو خلال الصباح والمساء سميكا ومظلماً عند الاثيوبيين الغربيين. حقّاً، كيف يُمكن أن يتحقق ذلك بمناطق قاحلة وحارة ؟ لكن أرتيميدور نفسه ، يرتكب أخطاءً حول هذه المناطق أشد إفراطاً من التي سبق ذكرها، إذْ يَدَّعي أن الأشخاص المعروفين باللوطوفاج Lotophages ، نزحوا احتمالا إلى هنا وأقاموا بناحية قاحلة، كما تغذوا باللوطوس Lotus، عُشْباً وَجَذْراً، هذا النبات الذي جعلهم يستغنون بفضله عن شرب الماء. ويزعم أيضا أنهم يمتدون الى الأقاليم الموجودة بأعلى قورينة Cyrène ويشربون هنالك الحليب ويأكلون اللحم، مع أنهم يعيشون متأثرين بنفس المناخ، ولا يتجنب في هذا السياق، غابيانوس Gabianus ، المؤرخ الروماني، الأسلوب العجيب عندما يتحدث عن موروزيا.. إنه يشير بمثابة شهادة الى قبر آنطي الموجود بناحية لانكس Lynx ، أمّا سرتوريوس Sertorius، فقد نَقَّبَ عن ذلك الهيكل العظمي ذي الستين ذراعا من الطول، والذي بادر الى دفنه من جديد ؛ وتلك الحكايات عن الفيلة ! إنه يزعم بالفعل أن الحيوانات الأخرى تخشى النار، أمّا الفيلة، فتحاربها وتحترس منها، لأن النار تقضي على الغابات، كما أنها تحارب الإنسان بإرسالها بعض الكشافة الى هذا الأخير. وإذا مافرَّ هؤلاء، فقد تتأهب بدورها للفرار، وإذاما جُرِحت، مدّت مستعطفة، الأغصان الصغيرة والأعشاب أو الغبار.

بطليموس القلودي Claude Ptolémée

(Géographie , T_4 , ed . C Muller) Paris , 1901



وضعية موريطانيا الطنجية

1- يتحدد الجانب الغربي لموريطانيا الطنجية بقسم من البحر الخارجي نسميه المحيط الغربي. ويمتد هذا القسم من مضيق هرقل الى الأطلس الكبير حسب الوصف التالي :

2-

راس كوطيس	Côtès	' 55 ° 35 - ° 6
مصب نهر زيليا	Zilia	' 40 ° 35 - ° 6
مصب اللكس	Lix	' 20 ° 34 - ' 20 ° 6
مصب سوبور	Subur	' 20 ° 34 - ' 20 ° 6
الخليج الامپوري	Emporique	' 10 ° 34 - ' 20 ° 6
مصب سالاتا	Salata	' 50 ° 33 - ' 10 ° 6
مدينة سلا	Sala	' 50 ° 33 - ' 20 ° 6
مصب ديوس	Dios	' 20 ° 33 - 10 ° 6
الأطلس الصغير		' 10 ° 33 - ' ° 6
مصب كوزا	Cousa	' 45 ° 32 - ' 40 ° 6
مرسى روزيبيس	Rousibis	' 10 ° 32 - 40 ° 6
مصب الازانا	Asana	' 32 - ° 7 '
مصب الديور	Diour	' 20 ° 31 - ' 20 ° 7
جبل الشمس		' 15 ° 31 - ' 45 ° 6
مرسى موزوكراس	Musocaras	' 50 ° 30 - 20 ° 7

مصب فوت	Phouth	7° 30' - 30° 30'
نقطة هراكليس	Héraclés	7° 30' - 30°
تاموزيگا	Tamousiga	8° - 29° 55'
نقطة اوساديون	Oussadion	7° 30' - 29° 15'
سوريغا	Souriga	8° - 29°
مصب الاونا	Ouna	8° - 28° 30'
مصب الأغنا	Agna	8° 30' - 27° 50'
مصب سلا	Sala	8° 40' - 27° 20'
الاطلس الكبير		8° - 26° 30'

3 ـ أما الجانب الشمالي، فيحده المضيق، ونجد هنالك بعد الرأس المذكور :

طنجيس القيصرية	Ceasarea	6° 30' - 35° 55'
مصب الفالون	Valon	7° - 35° 50'
إيكسيليسا – المدينة	Exilissa	7° 30' - 35° 55'
جبل الإخوة السبعة		7° 40' - 35° 55'

البحر الإيبيري : حدٌ آخر بالشمال ، حيث نجد :

عمود أبيلا	Abila	7° 50' - 35° 40'
رأس فوابوس	Phoibos	8° - 35° 30'
إيغاث	Iagath	8° 20' - 35° 5'
مصب تمودا	Thamouda	8° 30' - 35°

رأس أشجار الزيتون البرية		؛ 10 ° 35 ؛ - 50 ° 8
رأس		؛ 55 ° 34 - ° 9
تينيا لونغا	taemia longa	؛ 45 ° 35 ؛ - 30 ° 9
راس سستياريا	Sestiaria	؛ ° 35 - ° 10
روسادير	Rusadir	؛ 45 ° 34 - ° 10
راس ميتاغونتيس	Metagonitis	؛ 55 ° 34 ؛ - 30 ° 10
مصب الملوكات	Molochath	؛ 45 ° 34 ؛ - 45 ° 10
مصب المالفا	Malva	؛ 50 ° 34 ؛ - 10 ° 11

4- تحد موريطانيا القيصرية، الجانب الشرقي خط الطول الممتد من مصب المالفا Malva الى نقطة، هذا وضعها : 11 ° 40 ' - 26 ° ؛ ويحد ا لجانب الجنوبي ، شعوب ليبيا الداخلية ا لمحادية للخط الواصل بين النقط التي تحدثنا عنها.

5- ونواحي هذا الإقليم - من جهة المضيق - مأهولة بالمتاغونيت Metagonites ، ونواحي البحر الايبيري بالسكوسيي Socossii ، وفوقها بالفرف Verves، وتحت منطقة الميتاغونيت، نجد المازيس Mazices ، ثم الفريكي Verbicae ، وتحتها السالنسيSalinsae والكاني Canni ، ثم البكواتي Bacuatae وتحتها المكانيت Macanites ، وتحت الفرف، الفولوبلياني Volubiliani، ثم الإيونغوكاني Iangancani ، وتحت هذه المجموعة النكتبيير Nectiberes ، ثم الكامبوس روفوس Campus Rufus المضبوط بما يلي : 9 ° 30 ' - 30 ° ، وبالأسفل، نجد الزغرنسي Zegrensii ثم البانيوبي Banioubae والفكواتي Vacuatae. ويحتل الجانب الشرقي بأكمله، المورنسيي Maurensii وقسم من الهربدتاني Herpeditani.

6 - السلاسل الجبلية لهذه الناحية، هي الديور Diour حيث يضبط وسطه بمايلي : 8 ° 30 ' - 34 ° ، ثم سلسلة فوكرا Phocra الممتدة من الأطلس الصغير الى رأس اوساديوم Oussadium بطول الشاطىء، وأخيرا الجهة الغربية بالدُورْدُو Dourdou المحتل للموقع التالي : 10 ° - 29 ° 30 '

7- ونجد بداخل موريطانيا ا لطنجية، المدن التالية :

زيليا	Zilia	' 30 ° 35 -' 10 ° 6
ليكس	Lix	' 55 ° 34 -' 45 ° 6
أوسپينون	Ospinon	' 20 ° 35 -' 30 ° 7
سوبور	Subur	' 20 ° 34 -' 50 ° 6
بناصة	Banasa	' 20 ° 34 -' 30 ° 7
تموسيدا	Tamousida	' 15 ° 34 -' 34 ° 7
سلدا	Silda	' 55 ° 33 -' 50 ° 7
غونسيانا	Gontiana	' 30 ° 34 -' 40 ° 7
بابا	Baba	' 20 ° 34 -' 10 ° 8
پيسيانا	Pisciana	' 20 ° 34 - ° 9
ڤوبريكس	Vobrix	' 15 ° 34 -' 20 ° 9
وليلي	Volubilis	' 40 ° 33 -' 15 ° 8
هرپيس	Erpis	' 45 ° 33 -' 20 ° 10
توكواوسيدا	Tocalosida	' 30 ° 33 -' 10 ° 8

' 10 ° 33 - ° 9	**Trisidis**	ترسديس
' 5 ° 33 - ' 10 ° 10	**Molochath**	ملوكلت
' 50 ° 32 - ' 30 ° 9	**Benta**	بنتا
' 40 ° 32 - ° 11	**Galapha**	غلافا
' 30 ° 32 - ' 30 ° 8	**Thicath**	تيكاث
' 15 ° 31 - ° 9	**Dorath**	دورات
' 30 ° 29 - ' 20 ° 9	**Bocca**	مركزبوكا
' 15 ° 28 - ' 10 ° 8	**Vala**	ڤالا

8- وهناك جزيرتان على طول الغربي لهذه الولاية بالبحر الخارجي [1] وهما :

° 32 - ° 5	**Paina**	جزيرة باينا
° 29 - ° 6	**Erytheia**	جزيرة اريتيبا

(1) - انظر فيما يتعلق بالعناصر المختلفة لشاطىء المحيط الأطلسي :

R.T Thouvenot " De Tanger au Cap Cantin.

La côte océanique du Maroc chez le géographe Ptolémée (II ep . ap . J . C)"

Conférence inédite , Séance du 17 mars 1950 , Bibliothèque Générale, Rabat.

القسم الثاني

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

نصـوص لاتـينيـة

سالوت Salluste

(Guerre , de Jugurtha ,[1] trad. A . Ernout), Paris , 1958

XIX - يحتل النوميذيون Numides المناطق الأخرى الى حدود موريطانيا. ويقترب الموريون Maures أكثر من غيرهم من بلاد اسبانيا. ونُصادف بأعلى نوميديا، حسب ما يقال، الجيتوليين Gétules حيث يعيش بعضهم في الأكواخ والبعض الآخر، أكثر توحشا في نمط القبائل الرحل ؛ ويتواجد أخيرا خلفهم الأثيوبيون Ethiopiens، بمناطق أحرقتها حرارة الشمس المفرطة.

لقد قام إذن الشعب الروماني بواسطة موظفيه، أثناء الحرب ضد يوغرطة Jugurtha بتسيير أغلب المدن البونية والأقاليم المحتلة حديثا من طرف قرطاجة. وخضع ليوغرطة جزء وافر من الجيتوليين وكذا بلاد نوميذيا الى نهر مولوشا Muluecha. وكان كل الموريين تحت سلطة الملك بوكوس Bocchus الذي جهل، ماعدا الاسم، كل مايتعلق بالشعب الروماني والذي انعدمت لنا معه أية علاقة سلمية أو عدائية.

---

(1) انظر في هذا المضمار مؤلف محمد التازي سعود ، حرب يوغرطة (صفحات من تاريخ شمال افريقيا القديم) ، فاس 1979 ،

بومبونيوس ميلا Pomponius Mela

(نشر فريك C Frick ، ليبزيغ 1880).

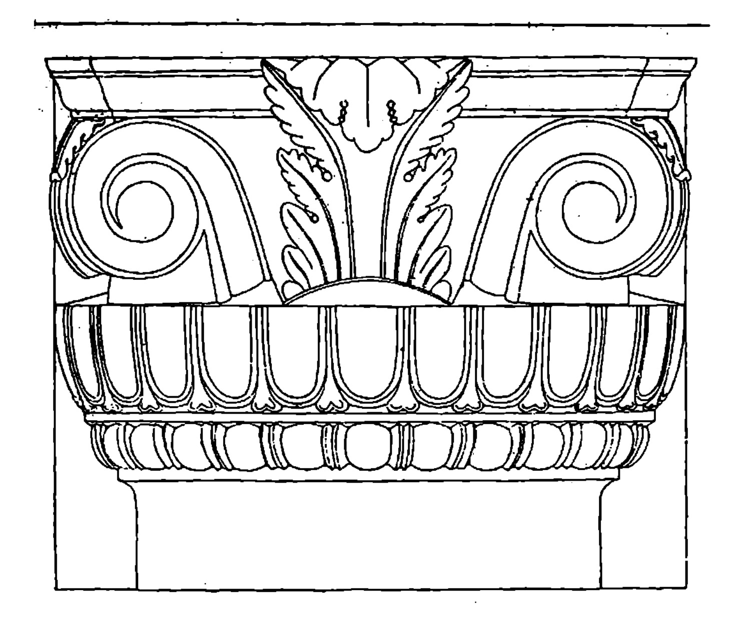
I-5- يسمى المحيط الأطلسي، المجال البحري الذي يمس القارة من الجهة الغربية. وإذا أبحرنا انطلاقا من المحيط وفي اتجاه بحرنا، فستكون إسبانيا على الشمال وموريطانيا على اليمين تلك هي البداية بالنسبة لأوروبا من جهة ولإفريقيا من جهة ثانية، ويضبط نهر المولوشا Molucha نهاية هذا الشاطىء الذي يبتدئ بالرأس الذي يُعرفه الإغريق بأمپولوزيا Ampulusia وباسم مغاير حسب الافارقة، لكنه يحتفظ بنفس الدلالة، توجد هنا مغارة خاصة بهرقل Hercule ، تليها طانج Tinge، مدينة قديمة أسِّسَت ، حسب مايقال من قبل آنطي Antée. قد تستلزم هذه الواقعة، الحجة بشأن التُّرس المستدير، المصنوع من جلد الفيل، الجسيم الذي لم يتمكن حاليا، بسبب حجمه، أن يستعمله أحد. إنَّ الأهالي متأكدون بأن آنطي قد حمله، ويحتفظون به بإجلال عظيم ، ويوجد بعيدا، جبل عالٍ يُقابل بالضبط جبلا مرتفعا بالجانب الآخر بإسبانيا : يعرف الأول بأبيلا Abyla والثاني بكالپي Calpé ويشكلان أعمدة هرقل Colonnes d'Hercule. وتحكى بصدد هذا التعبير الأخير، أسطورة، مفادُها أن هرقل نفسه ، فصل التّلين اللذين جمعتهما قديما سلسلة متصلة، وبذلك تمكّن المحيط الذي كان معزولا لحد الآن بسبب حجم الجبال، أن يصل إلى الشواطىء التي يطفو عليها حاليا. وهكذا يمتد البحر باتساع، انطلاقا من هذا الموقع، جاعلا وبكل قوة، الأراضي تتراجع بعيدا.

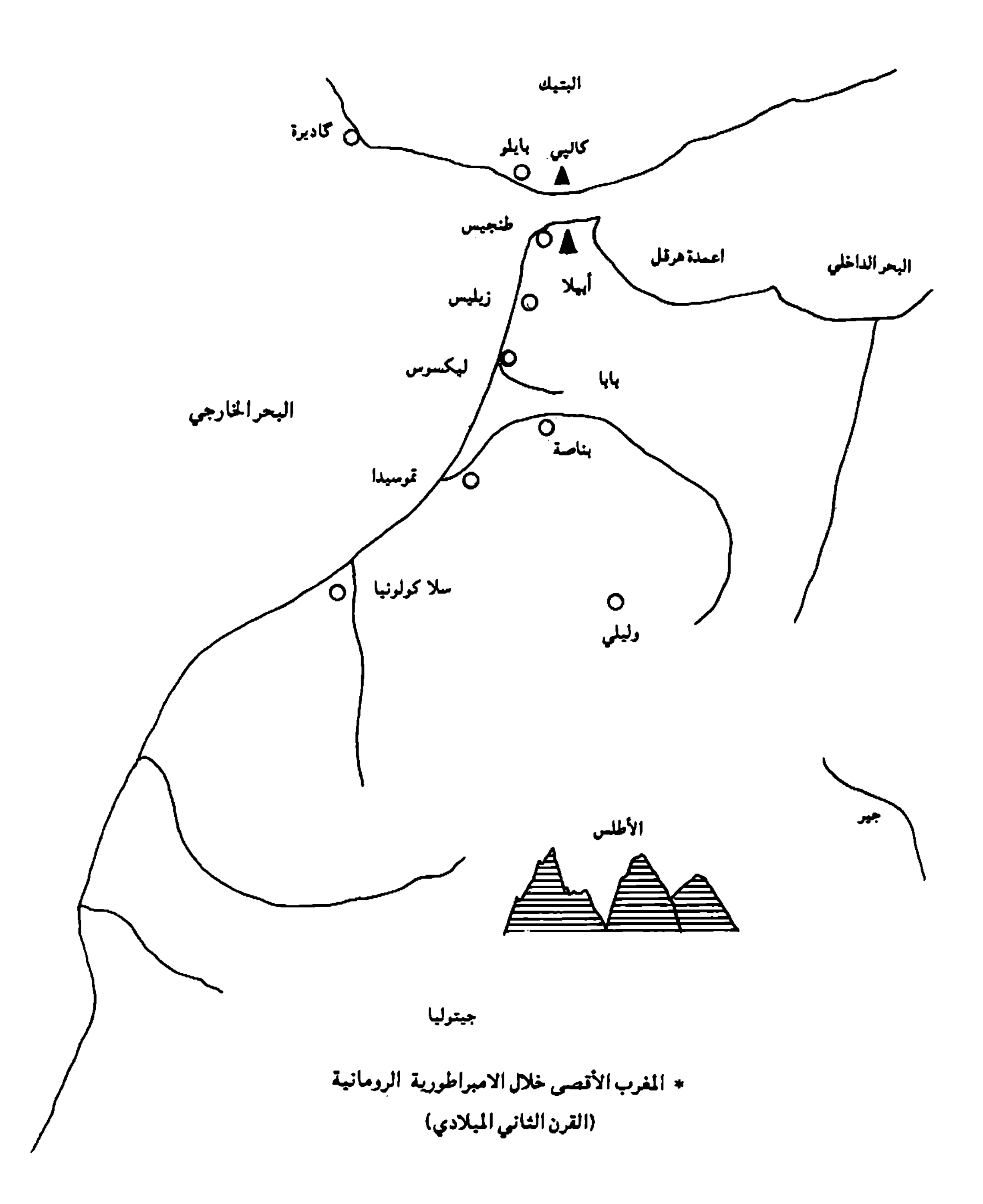
إن البلاد في الحقيقة مجهولة نسبيا ولم تلق من الدهر إلاّ أحداثا طفيفة حيث يعيش سكانها بمدن متواضعة وتسيل فيها أنهار صغيرة ، كما تظل أراضيها أفضل من رجالها، إذ يمنع الكسل هذا الجنس من الخروج من الحياة البدائية، لقد توجد من بين الأمور التي يجب على الأقل ذكرها، جبال شامخة، متصلة فيما بينها ومرتَّبة بنظام كما لو قُصد ذلك ؛ وتعرف بالإخوة ، بسبب عدد السبعة وبحكم التشابه أيضا. يليها نهر تمودا Tamuda ومدينتا روسغادا Rusgada وسيغا Siga الصغيرتان وكذا ميناء ، أُطْلِقَ عليه بسبب اتساعه، اسم العظيم. إنَّ المولوشا Mulucha ، وهي ذلك النهر الذي تحدثنا عنه، المحدَّد قديما مابين مملكة بوكوس Bocchus ومملكة يوغرطة Jugurtha والفاصل حاليا إلاّ لبعض الشعوب.

الكتاب الثالث ، الباب العاشر

بقي الحديث عن الشاطىء الخارجي لموريطانيا والزاوية القصوى والمنتهية بِحدّة من افريقيا. إنها تتوافر على نفس الموارد (كالناحية السالفة)، ولكن بنسبة منخفضة، إلاّ أنّ أراضيها أيضاً، غنية جدا وقد تنتج إنتاجا عظيما، لكثرة خصوبتها بعض أنواع الحبوب، ليس فقط تلك التي يتم زرعها، بل كذلك، وبنفس المِقدار، تلك التي جُهلت بذورُها.

يحكى أن آنطي Antée ، قد تقلد الملك بها، ويشاهد بالضبط كحجة بشأن هذه الأسطورة وبمثابة قبر له، تلٌّ قليل الارتفاع، شبيه برجل حسب ما يقوله الناس، وإذا وقع حفر بعض الأمكنة، فإن المطر ينزل دائما وباستمرار الى أن تمتلئ الحفر.





* المغرب الأقصى خلال الامبراطورية الرومانية
(القرن الثاني الميلادي)

يعيش بعض هؤلاء السكان بالغابات غير أنهم أقل تنقلا من الذين حدّثنا عنهم سالفا. ويقطن البعض الآخر بالمدن التي تكون أهمُّها قدرما تتّصف به المدن الصغيرة وهي : بعيدا عن البحر : جيلدا Gilda، وليلي Volubilis، بريسيانا Prisciana ؛ وعلى شاطىء البحر : سلا Sala وليكسوس Lixos التي يسقيها النهر الحامل لنفس الاسم.

تظهر بعيدا مستعمرة [زيليس Zilis]. كما يُوجد نهر غنْا Gna وراس أمبولوزيا Ampelousia، النقطة المتجهة نحو بحرنا التي انطلقنا منها والتي هي عبارة عن نهاية هذا الكتاب والشاطىء الأطلسي.

بلنيوس الأقدم Pline L'Ancien

(J . Desanges, **Pline L'Ancien , Histoire Naturelle ,**

V , Paris , Les Belles Lettres , 1980)

1- إن أسماء شعوبها (شعوب افريقيا) ومدنها عسيرة النطق بها ماعدا في لغاتها. أضف الى ذلك، أنهم لايسكنون سوى قرى محصنة.

2- وتوجد بافريقيا البلدان المسماة بالموريطانية التي ظلت ذات النظام الملكي الى عهد قيصر (كليغولا) ابن جرمانيكوس والتي قسّمهابطش هذا الأخير الى ولايتين. ويسمى باليونانية، الرأس المتطرف داخل المحيط امبولوسيا Ampelusia. وكانت هناك قديما مدينتا ليسا وكوطا Cotta مابعد أعمدة هرقل Colonnes d'Hercule، كما نجد حاليا طانجي Tingi التي أسسها آنطي Antée والتي تحمل اسم تارادوكتا يوليا Traducta Julia منذ أن حوّلها كلود قيصر Claude César إلى مستعمرة.

3- وهي على بعد ثلاثين ألف خطوة، عبر الطريق الأقصر من بابلو Baelo بولاية

البتيك Bétique. ونجد على مسافة خمسة وعشرين ألف خطوة من طانجي وبجوار المحيط، مستعمرة أو غسطوس Auguste، المسماة يوليا قسطنسيا زيليس Julia Constantia Zilis، المعفاة من سلطة الملوك والخاضعة لحكم البتيك، وتبرز على بعد خمسة وثلاثين ألف خطوة من زيليس، مدينة ليكسوس Lixos التي جعل منها كلود قيصر Claude César، مستعمرة، والتي كانت بالنسبة للقدماء، موضوع أساطير عجيبة . فقد جعلوا هنا قصور آنطي Antée وصراع هذا الأخير ضد هرقل Hercule وكذا حدائق الهسپريد Hespérides. وينفذ البحر عبر مصب، محدثا منعطفا متلوياً، وقد تفسر حاليا بهذه الجزئية الجغرافية، قصة التنانين الحارسة للحديقة.

4- ويحيط هذا المصب بجزيرة، لاتطفو عليها مياه البحر، رغم انعزالها وشدة انخفاضها بالنسبة للأراضي المجاورة. ودام بها معبد لهرقل. لكن الغابة الشهيرة ذات التفاح الذهبي وموضوع الأساطير، لم يبق منها إلا أشجار الزيتون الوحشية. في الحقيقة، سيقل استغرابنا الخاص بما اختلقته بلاد الإغريق من أعاجيب عن هذه الحدائق وعن نهر ليكسوس Lixos، إذا علمنا أن مؤلفينا قدكتبوا مؤخرا في شأنهم روايات مماثلة. واذا اقتنعنا بذلك، فستكون ليكسوس أكثر نفوذا واتساعا من قرطاجة Carthage العظيمة، أضف الى كونها توجد قباله هذه الأخيرة وعلى مسافة شبه لانهائية من طانجي Tingi، دون أن نتحدث عن كل أصحاب الثرثرة الذين صدَّقهم كورنيليوس نيبوس Cornélius Népos.

5- توجد على بعد أربعين ألف خطوة من ليكسوس بداخل الأراضي، مدينة بابًا Babba، مستعمرة أخرى لأغسطوس المُسماة يوليا كمپستريس Julia Campestris ؛ ثم ثالثة، تدعى بناصة Banasa على مسافة خمسة وسبعين ألف خطوة وملقبة بفالنتيا Valentia كما توجد على بعد خمسة وثلاثين ألف خطوة من هذه الأخيرة، مدينة وليلي Volubilis المحصنة على مسافة متساوية من البحرين. ويجري من جانب آخر، عند الساحل وعلى بعد خمسين ألف خطوة من ليكسوس، نهر سُبُوبوس Sububus بجوار بناصة، وهو نهر رائع وصالح للملاحة. وتظهر على مسافة خمسين ألف خطوة من سبوبوس مدينة سلا Sala قرب النهر

الحامل لنفس الاسم وغير البعيدة الآن من الصحاري والتي تغزوها قطعان الفيلة وقبائل الأطولول Autololes بشكل أكثر من ذلك والتي وجب كذلك اجتيازها للتوجه نحو الأطلس أشهر جبال افريقيا Afrique.

6- ويعلو [الأطلس] حسب مايقال ، نحو السماء ، ووسط الرمال ؛ وهو وعر وعار من الجهة التي يُقابل شواطئ المحيط الحامل لأسمه : لكن ، من الناحية المطلّة على افريقيا ، قد تكسوه غابات ذات الظلال الكثيفة، كما تسقيه عيون متدفقة، مما أنتج طبيعيا الفواكه المختلفة وبوفرة لبت كل الرغبات.

7- ولا يشاهدهنا ، خلال النهار أثر للسكان، فالكل صامت، شأن ذلك رعب الصحاري. ويمتلك الذّهن فزعٌ ديني خافت حينما نقترب من الجبل ، وأيضا نحس بالهلع من رؤية هذه القمة المرتفعة فوق السحاب والمجاورة للدائرة القمرية. ويتلألأ [الجبل] خلال الليالي بألف شرارة، إذ تغمره برقصاتها مجموعة السّتير Satyres والإيجيپيان Aegipans (1) كما يُصدي ائتلاف المزامير والشبابة وكذا أصوات الطبول والصنوج. هذا ماوراه بعض المؤلفين المشهورين جدا دون الحديث عن الأعمال الباهرة لكل من هرقل Hercule وپيرسي Persée. وتُعد المسافة التي تفصلنا عن الأطلس شاسعة ومجهولة.

8- كتب القائد القرطاجي حانون Hanon مذكراته خلال أوج ازدهار قرطاجة. وتلقى الأمر بالطواف حول افريقيا. وقد نقل معظم المؤلفين الاغريق واللاتين المُقتنعين بشهادته، من بين الأمور التي تقرب للاسطورة، أنه أسّس العديد من المدن التي لم يبق لها أية ذكرى ولا أي أثر.

9- بينما كان سيپيون إميليان Scipion Emilien يحكم بإفريقيا ، تلقى منه پوليب Polybe المؤرخ مهمة التعرف بواسطة أسطول على شواطئ هذا العالم. فنقل أنه، توجد من الأطلس الى الغروب غابات مليئة بالحيوانات المفترسة والتي تنتجُها افريقيا ، وذلك الى

(1) - الستير والإيجيپان : كائنات خرافية عند الإغريق والرومان.

نهر أناتيس Anatis على مسافة ستة وتسعين وأربعمائة ألف خطوة ؛ ويبعُد هذا النهر الأخير من ليكسوس بِمَا يقدر بخمسة ومائتي ألف خطوة. ويقول أغريبا Agrippa إن مسافة اثني عشرة ومائة ألف خطوة، تفصل مضيق قادس Cadix عن ليكسوس. ويوجد فيما وراء ذلك خليج يدعى ساجيجي Sagigi ، ومدينة على رأس موليلاشا Mulelacha ونهرا سوبوبا Sububa وسلات Salat وكذا ميناء روتوبيس Rutubis على بعد أربعة وعشرين ومائتي ألف خطوة من ليكسوس. يلي هذا، رأس الشمس وميناء ريسادير Rhysaddir وقبائل الأطولول الجيتوليين ونهر كوسينوس Quesenus وشعوب السيلاتتيين Selatites والمساتيين Masates، ونهر الماساتات Masatat ونهر درات Darat.

10- حيث تعيش التماسيح (1). ونجد بعد ذلك خليجا طوله ست عشرة وستمائة ألف خطوة، يسدُّه رأس مُكون من جبل براكا Braca المتقدم نحو الغروب والمعروف باسم رأس سوارانتيوم Surrentinm، ثم نهر سلا Salé ، وبعيدا عنه، الأثيوبيين البيرورسيين Perorses الذين يعيش خلفهم الفاروزيون Pharusieus. ويعرف جيرانُهم بالداخل بالجيتوليين الدارين Dariens. ونجد بجوار الساحل الاثيوبيين الدارتتيين Daratites ونهر بامبوتوس Bambotus المليء بالتماسيح والبرانيق. وتمتد من هنا سلاسل جبلية الى مرتفع نسميه ثيون أوشيما Theon Ochema، وتفصل هذا الموقع عن رأس هيسبريوم Hesperium عشرة أيام وعشر ليال من الملاحة ؛ ووطّن هذا المؤلف بوسط المسلك، جبل الأطلس الذي يوجد بحدود موريطانيا حسب كل الكتاب الآخرين.

11 - وقد حاربت الجيوش الرومانية لأول مرة تحت قيادة كلود Claude في بلاد موريطانيا، وقتل الملك بطوليمي Ptolémée من طرف ك. قيصر، فبادر إذ ذاك العبد المحرر آدامون Aedomon الى الثأر له؛ ومن المؤكد بلوغ الأطلس بملاحقة البرابرة. لم يفتخر فقط بالوصول الى هذا الجبل، بقيادة الحملات العسكرية إذ ذاك، كلٌّ من الشخصيات القنصلية

(1) - تشكل الفقرات 9 و 10، نص رحلة بوليب الى شاطئ المحيط الأطلسي المغربي.

والجنرالات أعضاء مجلس الشيوخ، لكن أيضا الفرسان الرومان الذين حكموا فيما بعد هذا البلد.

12 - وتوجد في هذه الولاية ـ كما ذكرنا ـ خمس مستعمرات رومانية، وإذا صدَّقنا ما يحكى، فإن الأطلس يبدو وسهل المنفذ. ولكن ذلك غير صحيح تماما كما تشهد به التجربة في غالب الأحيان. فكبار الموظفين حينما يجدون صعوبة في البحث عن الحقيقة، قد لا يعدلون عن الكذب خجلا من جهلهم. وهكذا، يسهل علينا جيدا الانسياق نحو الخطأ، لاسيما وأن في الشخص ضمانة للتقرير الكاذب، كما أنني لا أستغرب كثيرا أن تظل بعض الأمور مجهولة لدى أشخاص من درجة الفرسان، حتى حينما يصيرون أعضاء لمجلس الشيوخ، ولكنه من الغريب أن تغفل هذه الأشياء عن محيط البذخ الذي تُلمس قواه، مع مالذلك من أعظم النتائج، حيث يقع استكشاف الغابات للحصول على العاج والعفصية، وعلى كل صخور جيتوليا Gétulie بحثا عن المريق والأرجوان.

13 - وعلى أية حال، يوجد على الشاطئ حسب الأهالي وعلى بعد مائة وخمسين ألف خطوة من سلا، نهر يُدْعى أزانا Asana ذو المياه الأجاجة والذي اشتهر بمينائه. ويبدو وبعد ذلك نهر، أطلقوا عليه اسم فوت Fut حيث نتجه من هنا نحو ديريس Dyris (وهو فعلا اسم الأطلس في لغتهم) على مسافة مائتي ألف خطوة.، كما نجد بين الموقعين السالفين، نهرا أطلق عليه اسم ڤيور Vior. ففي هذا المجال، تظهر بعض الآثار، مما يدل على أن هذه الأرض كانت مأهولة قديما بشهادة بعض المخلفات من الكرْم والنخيل.

14 - من المحتمل أن يكون سويطونيوس پولينوس Suetonius Paulinus (الذي رأيناه قنصلا) أوَّل قائد روماني تمكَّن من اجتياز الأطلس ببضع آلاف خطوة. وتتطابق تقاريره عن ارتفاع هذه السلسلة مع كل البيانات الأخرى حيث تكسو سفحَه غابات كثيفة وعميقة، وأشجار من صنف مجهول، جذوعها براقة ولا عقد فيها، تُشبِه أوراقها أوراق السرّو، وروائحتها نافذة، كما يُغَطِّيها زغب خفيف، بالإمكان استعماله كالحرير، لصنع بعض الأثوبة. وتظهر قِمَمُ الأطلس، حتى خلال الصيف، مكسوة بقشرة سميكة من الثلج.

15 - ووصل سويطونيوس پولينوس ـ حسب قوله ـ الى الأطلس بعد عشرة أيام، ثم الى نهر ـ يدعى احتمالا جير Ger ـ بعد اجتياز بعض الصحاري ذات الرمال السوداء حيث تبرز من مكان لآخر، صخور شبيهة بالمحروقة؛ وقد صار هذا البلد حسب تجربته الشخصية، غير صالح للإسكان بسبب الحرارة الموجودة حتى خلال فصل الشتاء، ويعرف بالكناريين Canariens القاطنون بالغابات المجاورة المليئة فيلة وحيوانات مفترسة وثعابين مختلفة. وذلك لكونهم يعيشون كالكلاب (كان Canes) ، اذ يقتسمون مع هذه الحيوانات ضلوع الوحوش.

16 - تعيش كما هو معلوم، على حدود هذه الناحية، قبيلة من الأثيوبيين Ethiopiens تُعَرف باسم الپيرورسيبيس Perorses. وكان يوبا Juba، أب بطولمي Ptolémée، أول من تولى على رأس الموريطانيتين حيث فاقت شهرتُه كعالم، عظمته كملك ؛ وقد أعطى عن الأطلس معلومات مماثلة، ويضيف أنه يظهر هنالك نبات يدعى او فوربٌ Euphorbe نسبة لاسم الطبيب الذي اكتشفه. كما ينوه بفوائد العصير اللبني لهذا العشب الذي حسب قوله، يضيء البصر ويستعمَل ضد لذغ الأفاعي وكل السموم، وقد خصص له دراسة منفردة.

17 - يبلغ طول موريطانيا الطنجية سبعون ومائة ألف خطوة، وكان الموريون Maures على الخصوص، من بين الشعوب القاطنة بها قديما ـ ومنه اللفظ ـ حيث يعرفون غالبا باسم الموروزيين Maurusiens. فأبادت الحروب هذه المجموعة البشرية، مما دعا الى تقلصها الى أسر قليلة، والتي كان يجاورها شعب المساسيليين Massaesyliens الذي انقرض لنفس الأسباب. وتحتل حاليا أقاليمهم، شعوب جيتولية من البانيور Baniures والأطولول Autololes ، ويعد هؤلاء أقوى نفوذاً ، حيث انتسب إليهم قديما الفيزينيون Vesunes الذين انفصلوا عنهم وشكّلوا شعبا مستقلا بجوار الأثيوبيين E thiopiens.

18 - تنتج الولاية ذات الجبال شرقا، الفيلة التي تعيش كذلك بمرتفع أبيلا Abila وبالجبال المسماة الإخوة السبعة Sept Frères بسبب ارتفاعها المتساوي والتي تسيطر على المضيق بانضمامها إلى أبيلا. يبتدأ من هذه الناحية، ساحل البحر الأبيض المتوسط. ونجد نهر تمودا Tamuda الصالح للملاحة ـ قديما كانت هنا مدينة ـ ونهرلود Laud الذي يمكنه بدوره

استقبال السفن، ومدينة ريسادير Rhyssadir وميناءها، ومالفان Malvane ، النهر اللائق للملاحة،

V , 51 - 52 : يوجد منبع النيل (كما تمكن الملك يوبا من البحث عنه) بجبل من موريطانيا السفلى، غير بعيد عن المحيط، ثم ينتشر فوارا في بحيرة تدعى نيليس Nilis بها الأسماك [...] وحتى تمساح قد حُمل بأمر من يوبا كحجّة [على أنه النيل حقيقة] وقُدِّسَ حيث نراه حاليا بمعبد إيزيس Isis بمدينة قيصرا Césarée. ولوحظ بالإضافة الى هذا ، أن لفيضانات النيل علاقة بوفرة الأمطار والثلوج بموريطانيا. ويأبى هذا النهر عند مغادرته للبحيرة أن ينساب عبر مناطق رملية وقاحلة، فيختبئ على مسافة بضعة أيام من المشي. ثم ينطلق خارج أكبر بحيرة موجودة بموريطانيا القيصرية ببلاد المساسيليين Massaesyliens ...

VI , 202 : ليست لنا المعلومات الكافية عن جزر موريطانيا. وكل مانعلم أن بعضنا يُقابل قبائل الأطولول Autololes. وقد اكتشفت من طرف يوبا Juba الذي أقام بها مصابغ لأرجوان جيتوليا Gétulie.

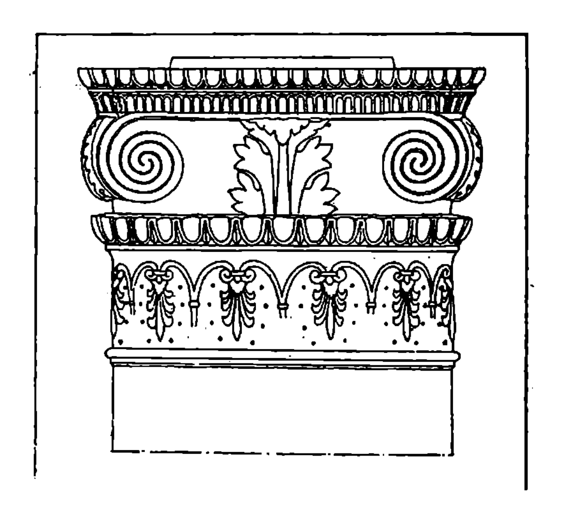
XIX , 63 : وتوجد مثلا الخبازة المتشجرة بموريطانيا وبالضبط بليكسوم Lixum، المدينة المجاورة لبحيرة شاطئية حيث كانت تقع حسب العرف، بساتين الهسبريد Hesperides على مسافة مائتي خطوة من المحيط، قرب معبد لهرقل Hercule ، أقدم وفقا لِما يقال، من الذي يُوجد بقادس Cadix. ولها [الخبازة] ارتفاع عشرين قدما وعرضُها من الكبر ما لا يستطيع أحد احتضانها.

XXXVII , 37 - 38 : روى أزاروباس Asarubas (أسدروباس Asdrubas) الذي مازال على قيد الحياة والذي كتب حديثا عن هذا الموضوع، أنه توجد قرب المحيط، بحيرة سيفيزياس Cephisias المسماة إلكتروم Electrom من طرف المورين Maures. وقد تترك هذه البحيرة بسبب غرينها وحرارة الشمس، تطغو على سطحها مادة الإلكتروم [1].

---

(1) - مزيج طبيعي من ذهب وفضة

ويسمى منازياس Mnaseas، سيكيون Sicyon مكانا بإفريقيا ، وكراتيس Crathis نهرا مُنسابا من بحيرة ومتجها نحو المحيط. وتعيش الطيور بهذه الجهة التي يظهر فيها كذلك الإلكتروم بنفس الطريقة المذكورة سالفا .



نهج انطونان Intinéraire d'Antonin

نعطي هنا الأسماء العصرية، المطابقة للأسماء القديمة حسب Lapic , (Recueil des Intinéraires Anciens , Paris , 1844).

1- من طنجة، عن طريق البحر وبجوار الشاطئ :

		ألف خطوة	رقم Lapie
أطلال الجنوب ـ الغربي لحضن أرزو	Arzeu	318	263
جبل موسى		60	20
سبتة		14	14
كاستيليجو	Castillejo	14	14
تطوان		14	14
راس مازاوي	Mazari	24	12
تاغازا	Tagasa	24	24
پيسكادوريس	Pescadare	24	14
موسطازا	Mostaza	24	24
نقطة بتا	Betta	25	25
پينون الحسيمة		12	22
راس كالالاس	Calalas	30	15

رأس المذرات الثلاثة	50	50
مليلية	15	15

2- من المركز المسمى T مركوريوس
"ad Mercurios" الى طنجة.

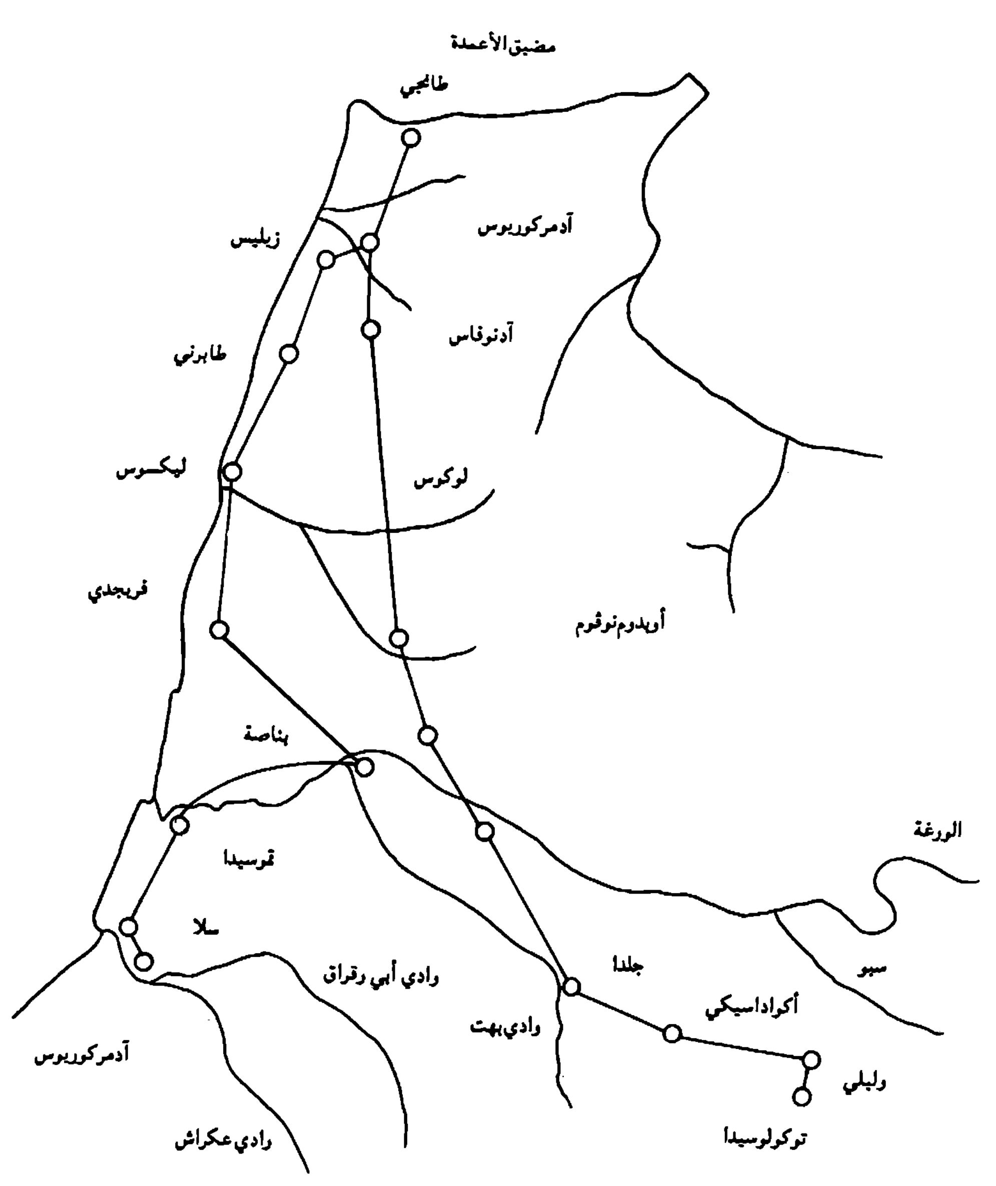
مابين وادي إيكَم ووادي الشراط	164
سلا	16
سيدس علس بن أحمد (.P)	32
سيدي علي بوجنون	32
الصويرٌ	24
تشميس	16
للاجيلالية	16
أرزيلا	14
عين بليتا	16
طنجة	18

3- طريق توكولوسيا Tocalosida [1] (4 كلم ونصف جنوب وليلي الى طنجة)

جنوب وليل الى طنجة	149
وليلي (قصر فرعون)	3

(1) - توكولوسيدا أو موقع عقبة العربي الحالي، فهي آخر مركز بالنسبة للطريق الداخلية بموريطانيا الطنجية : طنجيس وليلي المختلفة عن الطريق الشاطئية طنجيس آدمركوريوس بجنوب سلاكولونيا

عين الكبريت (؟)	16
الحليين (؟)	12
جبل كورت	23
بصرة	19
القصر الكبير	12
سيدي اليمني	13
عين بَلّيتا	12
طنجة	18



* جغرافية المسالك الرومانية بشمال المغرب الأقصى

فيتروف Vitruve

in R Roget p . 21 .(شوازي) Choisy ، المجلد الثالث ص 73) VIII , II , 18

ينطلق دْريس Dryis من جبل الأطلس بموروزيا التي تعرف عندنا بموريطانيا. ينبع هذا النهر بالجهة الشمالية ويصل باتجاه الغرب الى بحيرة هيپتاغون Heptagone، فيتغير اسمه ليصير النّجير Niger [1]، ثم يسيل ابتداء من بحيرة هيپتاغون، بباطن الأرض تحت جبال خالية ليظهر جاريا عبر الأقاليم الجنوبية ومنتهيا بمستنقع يُعرَف ب ...

أوروزيوس Orose

y . janvier , La Géographie d'Orose Paris , Les Belles Lettres , 1982

1- يتكون مجموع العالم الأرضي الذي يَحدُّه المحيط من ثلاثة رُباعيي الأضلاع حسب قدمائنا الذين أطلقوا على أجزائه الثلاثة أسماء آسيا وأوروبا وافريقيا ؛ مع أن البعض، قد احتفظ فقط بالجزأين المتمثلين في آسيا وأوربا، واعتبر بعد ذلك منطقيا إضافة افريقيا الى أوربا.

7- يشكل المحيط الغربي، نهاية أوربا، وبإسبانيا على الخصوص حيث بالإمكان، زيادة أعمدة هرقل Colonnes d'Hercule، قُرب جزيرة قادس، وفي الجهة التي يصل فيها مدُّ المحيط الى مصب البحر التيرينياني Tyrhénienne.

8 - تبتدئ افريقيا بحدودها مع مصر ومدينة الأسكندرية في المكان الذي توجد فيه مدينة پارثونيوم Parethonium على شاطئ البحر الكبير الذي يجاور داخليا كل المناطق والأراضي الوسطى.

---

(1) - وقع ارتباك عند المؤلف الذي سمع عن توطين نهر النيل بالجهة الغربية من القارة الافريقية لاسيما عن طريق الجغرافيين الاغريق : سطرابون مثلا

9 - وانطلاقا من هنا وبعد المرور بالأماكن المعروفة عند الأهالي بالكتاباثمون Catabathmon وغير البعيدة عن معسكر الأسكندر الأكبر، شمال بحيرة شاليارزوس Chaléarzus فإنها (افريقيا) ، قد تصل الى المحيط الجنوبي بعد أن تنْحرف بالضبط بالقرب من إقليم سكان واحة آمونت Amont عبر الصحاري الأثيوبية.

10 - تنطبق حدود افريقيا غربا مع حدود أوروبا، أي بما يناسب مصب مضيق قادس Gadès.

11 - غير أن حدّها الاقصى [افريقيا] ، يضبط بجبل الأطلس Atlas وبالجزر المعروفة بالسعيدة.

29 - من المحتمل أن يكون منبعه (1) قريبا من جبل الأطلس وأن يختفي بعد حين في الرمال.

31 - يوجد حقا نهر كبير من هذا الصنف قد توفّر على مثل هذا الأصل والمجرى والذي أحدث فعلا كلّ كائنات النيل المشوّهة التكوين : فيُطلق عليه البرابرة المجاورون خصوصا لمنبعه اسم دارا Dara ، أمّا جيرانه الآخرون فيخصون له لفظ نوهول Nuhul.

83 - أمّا مايَهُم افريقيا وقد أشرت الى ذلك عندنا وصفها قدماؤنا بجعلها الجزء الثالث من العالم المعمور، فإنهم لم يخضعوا لنِسَبِ المساحات، بل لمقاييس التقسيم،

84 - لأنه، إذا كان البحر الكبير حقا، ينطلق غربا من المحيط ويتجه بالأحرى نحو الجنوب، فسيضَيَّق بالتالي مجال افريقيا المحصور بينه وبين المُحيط.

93 - تحد موريطانيا السطيفية والقيصرية شرقا بنوميذيا Numidie ، وشمالا ببَحرنا، وغربا بنهر المالفا Malva، وجنوبا بجبل آستركسيس Astrixis ، الفاصل بين الأراضي الخصبة والرمال الممتدة الى المحيط، حيث يتيه فيها الاثيوبيون الغانجنيون Gangiens (1).

---

(1) - منبع نهر النيل

(1) - أو Ganginiens.

تعتبر موريطانيا الطنجية آخر منطقة من افريقيا. ويضبط شرقها نهر المالفا ، وشمالها ، بحرنا الى مضيق قادس الذي يضيق ما بين رأسي أبينًا وكاليي المتقابلين، وغربَها، جبل الأطلس Atlas والمحيط الأطلسي ؛ ونجد جبل الهيسپريان Hespérien في الجنوب الغربي ، وقبائل الأطولول Autololes بالجنوب ، المعروفين حاليا باسم الغالول Galaules الممتدين الى جوار المحيط الهيسپيري.

الجغرافي دوراڤين Géographe de Ravenne

Ed . Pl . Porcheron , Paris , 1748

I ، 3 قد يتم الوصول الى موريطانيا پيروزيس او البلاد الملحي عند الساعة السابعة من اليوم. ويظهر من ا لأكيد أن هذا البلد ماتزال تسوده حرارة شديدة، كما يتوافر على صحراء شاسعة وسلسلة جبلية معروفة باسم لوتريكوس Lutricus. وتتواجد في مجال ماوراء هذا القطر وبعيدا عن المحيط ثلاث جزر كبرى ؛ كما تظهر في الأمام وبعد الإبحار بجانب شاطئ طويل جدا موريطانيا الطنجية المجاورة لموريطانيا القيصرية، الأمر الذي تحدثنا عنه سالفا.

تنطبق الساعة الثامنة على موريطانيا إيجيل Egel حيث نجد بهذا البلد . حسب ما يظهر . وعلى طول شاطئ المحيط، جبالا تنبعث منها شرارات نارية. ويتكون هذا الشاطئ نفسه من جبال حاملة لأسم براكي. وتمتد في الأمام بجوار البحر وعلى بُعد آلاف الخطوات، موريطانيا المعروفة بالغاديتانية Gaditane وبأبريدا Abrida عند البربار Barbares. إن شاطئ هذا البلد، هو بمثابة امتداد لموريطانيا الطنجية التي سبق ذكرها. لقد تم بهذه الغاديتانية، انهزام على يد بلّيسير Bélisaire، شعب الوندال الذي فر عابرا اتجاه افريقيا والذي لم يظهر أبدا. يطلقُ اسم سبتيم غاديتانوس Septim Gaditanus على المضيق القريب جدا من الغاديتانية

III - 9 - ويمتد دائما على طول المحيط، البلد المسمى، موريطانيا پيروزيس Perosis أو الملحية المجاورة لاثيوپيا بيبلوباتيس Ethiopie Biblobatis التي سبقت الإشارة إليها. ويقال أنه توجد صحراء شاسعة بهذا الإقليم الموريطاني الذي يتوفر على جبال معروفة باسم لوتريكوس Lutricus والذي تتواجد بخلفه وبعيدا في المحيط ثلاث جزر. كما يوجد أمام هذا البلد المتميز بانفتاحه الواسع على البحر، القطر المسمى بموريطانيا الطنجية. كما يظهر من جانب آخر، بلد جيتوليا Gétulie الشاسع ... وسط أماكن جبلية، منحدرة وقاحلة جدا ضمن موريطانيا پيروزيس Perosis الموصوفة سابقا والمجاورة للمحيط والطنجية التي تنفتح بدورها على البحر الكبير. ونجد بجانب هذا الأخير موريطانيا الطنجية، وتواجدت حسب المؤرخين،

مدن نُريد ذِكر البعض منها كطنجيس Tingis، كادوم كاسترا Cadum Castra، كاسترانوفا Castra nova ، تساكورا Tasacora، دراكونيس Dracones، تپيداس Tepidas، فوڤيا روتوندا Fovea rotunda، رِپاس نيغراس، سطاڤولوم ريجيس Stavulum regis، أتابا Ataba، تاكسافورا Taxafora، فولغا Fulga، فيجيت Feigit، جانت Gent، سوبسلويت Subselluit، ناسوفا Nassufa كما نجد جهة طنجيس مدنا أخرى ؛ أمثال توربيس Turbice ، سبتمپينام Septemvenam. تسقي هذا البلد بعض الانهار التي يعرف أحدها بالتوربولنتا Turbulenta وأيضا بداڤينا Davina.

III - 10 يظهر أيضا القطر المسمى إيجيل Egel. قرب المحيط وبجوار موريطانيا پيروزيس Perosis. ويحكى أن بعض جبال هذا البلد، تبعث منها شرارات نارية، كما شأن الإيتنا E tna ! وأنَّ جبالا أخرى شامخة بجانب المحيط تُسمى پراكس Praxe (براكي Barcae).

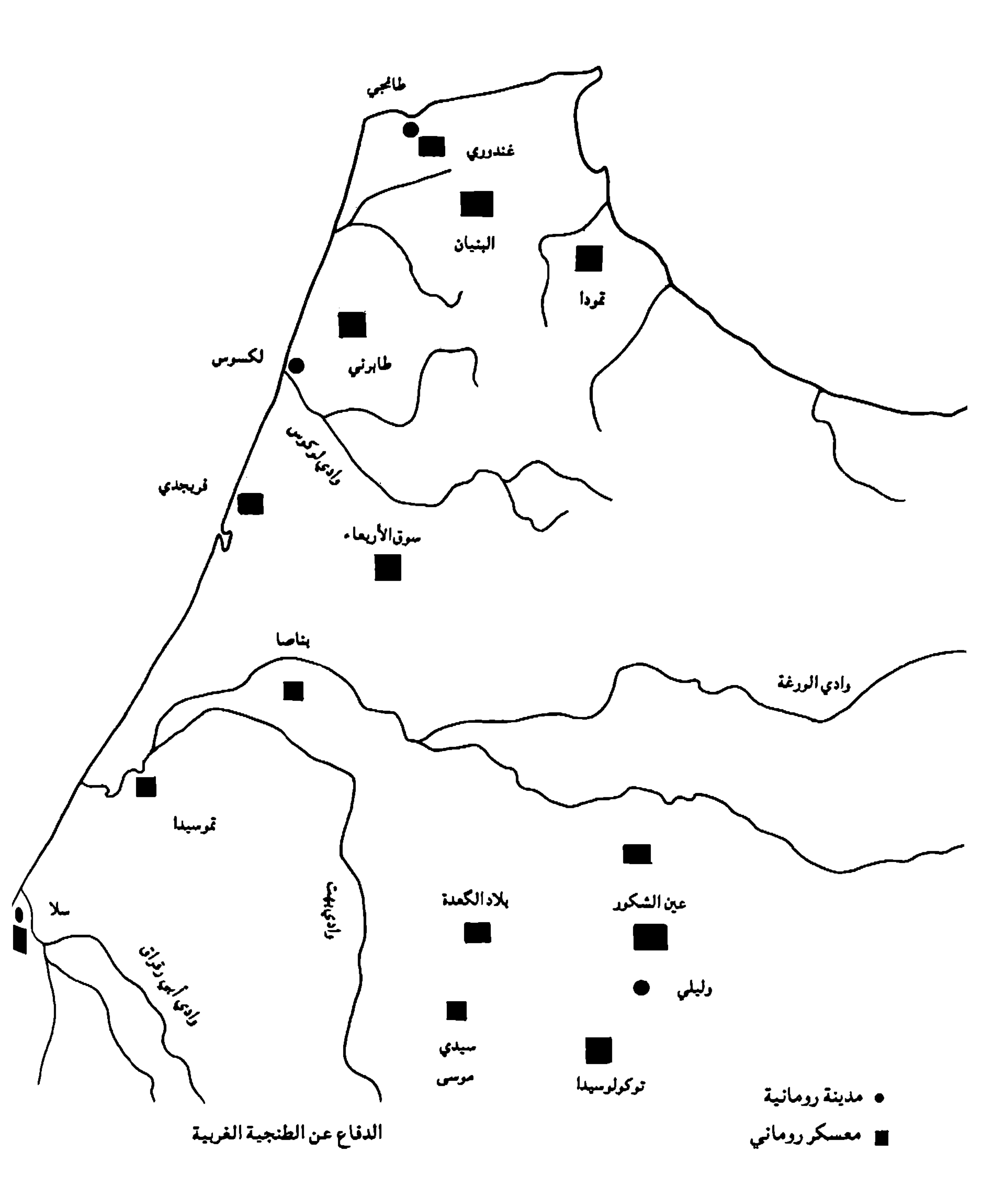
ويمتد أمام هذا المجال وعلى مسافة الآلاف من الخطوات، شاطئ البحر الكبير : يعرف ذلك البلد بموريطانيا الطنجية Maurétanie Tingitane

III - 11 نجد على نفس شاطئ البحر الكبير موريطانيا الغاديتانية Maurétanie Gaditane المشار إليها سالفا والتي هي بمثابة امتداد للطنجية فيما يخص الجوار مع البحر، يُعرف هذا الإقليم في اللغة البربارية بأبريدا Abrida حيث انهزم هنا على يد بليسير Belissaire، الوندال الذين التجأوا بالمرور الى افريقيا والذين لم يَبْدُ لهم أثر إلى الأبد. سمِّيتُ هذا البلد حسب كاستوريوس Castorius الذي سبق لي أن أشرت إليه مرارا. نقرأ بهذا الصدد، أنه قد تواجدت قديما بموريطانيا الغاديتانية مدن عديدة، أريد أن أذكر البعض منها : پاريتيان Pareatina، على الشاطئ، بجوار نهر مالبا Malba وغير بعيد عن ميناء سيغا Siga، ومن بعدها، مستعمرة طانجي Tingi، زيلي Zili، تابرنيس Tabernis، مستعمرة ليكس Lix، فريجيدس Frigidis، بناصة Banasa، جيغانتيس Gigantes، أوپيدوم نوڤوم Oppidum novum ، تريمولاس Tremulas، سبتيم فراطريس Septem Fratres، تموسيدا Tamousida، سلا Sala، جانسيانو Gentiano، إكسپلورازيو Explorazio، بوباليكا Boballico،

بوبيسيانيس Bobiscianis، أكيس داتيسيس Aquis Daticis، بادو Bado توكولوسيون Tacolosion، بوبابلي (= فولوبلي) Bobabili (= Volubili)، بونيوريسيس Boniuricis، غوداً Gudda باتي Bati، أرجانتي Argenti، بار سؤولي Barsuuli، سيدسيوم Siditium، إيجيلين Egelin، لامپيكا Lampica، فونس أسپير Fons asper، نابيا Nabia، مورا Maura، جيتوالي Getuli، سليثا Selitha، جيتولصوفي Getulisofi، جيوتوليدا Gétulidare، ثوريس بيكونيس Turris Buconis، پوريزي Paurisi، پيرورا Perora، تجاوز المضيق المسمى سبتيم Abrida، أبريدا المعروفة في اللغة البربارية بأبريدا Gaditance الغاديتانية غاديتانوس Septem Gaditanus والفاصل مابين موريطانيا واسبانيا، أي مابين ولاية افريقيا واوروبا، تجري أنهار عديدة بالغاديتانية، أهمها : السوبولكوس Subulcus، والأوبوس Ubus والسلانسيس Salensis.

٧ - 4 إننا نجدهنا، المضيق الذي سمّيناه غالبا : سبتغاديتانوس Septigaditanus والفاصل مابين اسبانيا وموريطانيا البحرية Maurétaine Maritime. ويتجه هذا المضيق من البحر الغالسي - الفالرياكي Gallico - Valériaque الكبير نحو المحيط الغربي البريطاني.

وإذا عبرنا نفس المضيق المشار اليه مرارا، فقد نجد ببلاد المورين Maures، المدن التالية : بوڤاليكا Bovalica، سلا Sala، تموسيدا Tamousida، بناصة Banasa فريجديس Frigidis، مستعمرة ليكس Lix، تابرنيس Tabermis، زيلي Zili، مستعمرة طانجي Tingi، باريتينا Parietina.



الدفاع عن الطنجية الغربية

القسم الثالث

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

تعريف بالمؤلفين القدماء

لـمحة موجزة عن الجغرافيين القدماء

هيكاتي الميلي Mécatée de Milet

(475 - 550 ق . ع.) المنتمي لإقليم إيونيا وأحد طلبة انكسماندر Anaximandre (540 - 610 ق . م .)الذي يعد أول جغرافي جدير بهذا الاسم، أنجز خريطة للمعمور. وكان هيكاتي قد أضاف الى هذه الأخيرة، مؤلفا يحمل عنوان :

وصف الأرض في مجلدين خاصين بأوربا وآسيا.

هيرودوت Hérodote

(420 - 490ق.م) : كتب الكثير عن القارة الإفريقية، كما كان على علم بتقارير الرحلات المنجزة من طرف الفنيقيين والإغريق. أمامايهم أقصى غرب المعمور، فقد وصف لنا هيرودوت بعض العناصر الجغرافية للمحيط الأطلسي المغربي.

إراطوسطين Eratosthène

(275 ق.م) ازداد بقورينة Cyrène بشمال ليبيا الحالية. لقد استطاع هذا العالم أن يتوصل الى منهجية لقياس جديد لمحيط الكرة الأرضية ولرسم صورة للعالم المعمور. فأنتج مؤلفاً عنونهَ بقياس الأرض Sur la mesure de la Terre، عبارة عن مقدمة لمؤلف آخر وأهم، هو الجغرافيا : جيوغرافومينا Geographoumena أوجيوغرافيكا Geographica في ثلاثة كتب تمحورت حول الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الرياضية ورسم صورة الأرض. ذكره سطرابون عندما احتاج هذا الأخير الى بعض المعلومات المتعلقة بضفة مضيق الاعمدة والشاطئ الأطلسي للمغرب الأقصى القديم.

بوليبيوس Polybe

(126 - 208 ق.م) أول مؤلف قديم اهتم بوصف اسبانيا حيث انطلق من قادس Gades لوصف الشاطئ الأطلسي المغربي في إطار الرحلة الشهيرة التي سجل عناصرها بلنيوس الاقدم. من المحتمل أن يكون سطرابون قد رجع الى الكتاب الرابع والثلاثين من تواريخ بوليبيوس والمتعلقة بعلم الجغرافيا، بما فيها الإشارة الى المغرب الأقصى العتيق.

سطرابون الأمازي Strabon d'Amasée

(24 ب .م - 63 ق. م) مؤلف الجغرافيا Géographie المكوَّنة من سبعة عشر كتابا والتي تُشكل العمل التركيبي لكل المؤلفات الجغرافية السالفة، يتضمن الكتابان الأولان انتقاد الجغرافيين السابقين كما يشيران الى إشكالات الجغرافيا العامة (الجغرافيا الرياضية والجغرافيا الطبيعية والخرائطية) مع تقديم لمحة موجزة عن مجموع المؤلَّف. وتتمحور الخمسة عشر كتابا الباقية حول بلدان العالم المأهول ابتداء من ايبيريا Ibérie، ثم الأقطار المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسط. وإذا كان إراطوسطين قد ركَّز تفكيره حول قضايا الكرة الأرضية، فإن سطرابون قد اهتم إلا بالجوانب النافعة للعالم المعمور، وبالتالي، تطورت ا لجغرافية مع هذا الأخير، وصارت كوروغرافية أو وصفاً إقليميا، ذُكِر المغرب الاقصى في الكتاب الثالث وخصوصا في الكتاب السابع عشرين مؤلَّف الجغرافيا.

بومبونيوس ميلا Pomponius Mela

(40 م) : من مواليد طنجا طيريا Tingeteria قرب قادس. ألَّف الكوروغرافيا Chorographie في ثلاثة كتب التي هي عبارة عن وصف إقليمي، غير أنها

منعدمة من الصبغة العلمية. استفاد من معلومات الفنيقيين القاطنين بمدينته والذين كانوا على علم بالعناصر الجغرافية لشواطئ شمال افريقيا، بما فيها الشاطئ الأطلسي للمغرب القديم.

بلنيوس الاقدم Pline l'Ancien

(23 - 79) استند في مؤلّفه الشهير والمعروف تحت عنوان : تاريخ الطبيعة Histoire Naturelle الى الملك يوبا الثاني حيث استغل مباشرة العربيات Arabia والليبيات Libyca ، لقد وصف بلنيوس بإسهاب موريطانيا ا لطنجية التي عَيَّنها بهذا الاسم في بداية الكتاب الخامس من مؤلّفه المذكور.

بطليموس القلودي Claude Ptolémée

(القرن الثاني الميلادي) : العالم الأسكندري الذي ورث المبادئ الأساسية لعلم الجغرافيا الإغريقي والهلينستي، والذي سيصير صلة وصل ما بين الجغرافيين القدماء والجغرافيين العرب للعصر الوسيط. لبطليموس مؤلّفان : الماجسطي Almageste (العظيم) الذي أثر بواسطته على علم الفلك الى حدود القرن السادس عشر الميلادي، والجغرافيا Géographie المكوّنة من ثمانية كُتُب حيث ذُكرت ولأول مرة في تاريخ العلوم الجغرافية إحداثيات المدن المهمة للعالم المأهول آنذاك ، منها، مدن ومواقع المغرب الأقصى القديم المُشار إليها في الكتاب الرابع.

القسم الرابع

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

ريمون توفنو والمغرب الأقصى القديم

ريمون توڤنو والمغرب الاقصى القديم

يظل من باب الإنصاف ذكر بعض العلماء الذين ساهموا إسهاما واضحا في إبراز التراث لمغرب ماقبل الإسلام. ويقصد في هذا المجال بالعالم الشهير ريمون توڤنو Raymond Thouvenot الذي بذل الكثير سعيا وراء التعريف بموريطانيا الغربية أو موريطانيا الطنجية كمفتش للآثار وكأستاذ باحث بمعهد الدراسات العليا المغربية بالرباط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية). توفي ريمون توڤنو خلال شهر فبراير 1987، ويبقى اسمه مرتبطا بالإنتاج الوافر والخاص بالمغرب الاقصى القديم.

يهم الإنتاج بصفة عامة، الجغرافيا التاريخية، والتاريخ العام للولاية والمخلفات الأثرية

الجغرافيا التاريخية

- « معرفة الجبال المغربية عند پلنيوس القديم»

مجله هسپريس، 26، 1939، ص 113 - 121.

- «شاطئ البحر الأبيض المتوسط المغربي عند الجغرافي بطليموس (القرن الثاني الميلادي)»

مجلة جغرافية المغرب، 4، 1944، ص، 2 - 12.

- « الجغرافي بطليموس ومسلك سوس»

مجلةهسپريس، 1946، ص 373 - 384.

- « دفاع عن پوليب»،

مجلةهسپريس، 35، 1948، ص، 79 - 92.

- «شاطئ المحيط الأطلسي المغربي عندالقدماء» محاضرة غير منشورة بتاريخ 29 مارس 1949، **الخزانةالعامة** ،الرباط.

- « من طنجة الى راس كانتان» محاضرة غير منشورة بتاريخ 17 مارس 1950، الخزانة العامة، الرباط.

- « مضيق جبل طارق عند الجغرافي بطليموس »، R.E.A ، 1951 ، ص، 185 - 202.
- « شهادة پلنيوس حول رحلة پوليب الإفريقية (V , I , 8 - 11) ، R.E.L ،34، 1956 ص 88 - 92.
- « شاطئ المحيط الأطلسي المغربي » B.A.M ،IV ، 61 - 1960.
- « الجغرافي بطليموس وتوحيد الموريطانيتين » R.E.L ،1962 ، ص 82 - 88.
« ملاحظات حول جغرافية بطليموس »،
Mélanges A. Grenier ، Latomus ، 1962 ، ص 1501 - 1506 ،
- « الشاطئ الأطلسي لليبيا عند الجغرافي بطليموس »
Hommages à Jerôme Carcopino
Paris , Les Belles Lettres ، 1977 ، ص. 269 - 275
- « الحضارة الافريقية قبل الاحتلال الروماني » B.S.G.A.O ، 1931 ، ص. 377 - 388
« مظاهر لفترة ماقبل الإسلام بالمنطقة الإسبانية للإمبراطورية الشريفة » .B.E.P.M ، 1933 ، ص. 330 - 344.
- « ذكريات رومانية بقصبة طنجة »
Tanger-Riviera ، 16 ، 1939 ص 6-9.
« هجومات المورين بالبتيك » R.E.A ، 1939 ، ص، 20-28.
دراسة حول ولاية البتيك الرومانية »، باريز، 1940.
- فالانتيا بناصة : مستعمرة رومانية بموريطانيا الطنجية ». باريز ، 1941.
- « المغرب الأقصى خلال العصر القديم » في مقدمة لمعرفة المغرب ، الدار البيضا ،، 1942 ، ص 15 - 38
- وليلي، باريز ، 1949 ، (مع ببيليوغرافية للمؤلف)
- « وليلي، مدينة رومانية بالمغرب الأقصى »
Ency . mens . d'Outre - mer ، يونيو 1952 ، ص، 171-174.
- « الرومان بالمغرب الأقصى » La Magazine de l'Afrique du Nord ، 1952 ، ص 1 - 7.

. «العلاقات بين المغرب الأقصى وإسبانيا خلال العصر القديم»، I Congreso

arqueoligico del Marruecos espanole

تطوان، 1953، 1954، ص، 381 - 386.

. «مظاهر للحياة الاقتصادية بالمغرب الأقصى القديم» B.E.P.M، 227- 1954،

ص 91 - 97

. « الصناعات الامبراطورية للمغرب الروماني»

P.S.AM، 10، 1954، ص، 213 - 216.

« روما والبربار الأفارقة» P.S.A.M، 7، 1954، ص، 171 - 177 .

«بناصة ڤالافتيا » Enciclopedia

dell'arte antica classicae ariecetale

الجزء الاول، روما، 1958، ص. 970 - 971.

« العلاقات التجارية بين غالبا وموريطانيا الطنجية» أعمال المؤتمر الوطني (84)

للهيئات العالمة، ديجون، 1959، باريز 1961، ص، 185 - 199.

المعتقدات

. « ملاحظة حول نقشين عقيدين بوليلي» ، هسپريس ، 1935 ، ص 131-139.

. «الأصول العقيدية بموريطانيا الطنجية» B.S.G.A.O، 1935، ص 307 - 315.

.«عبادة ساتورن بموريطانيا الطنجية»، R.E.A، 1954، ص. 150 - 153.

. «تمثال لسيرابيس Sérapis عُثر عليه بموريطانيا الطنجية»

Hommages à Waldemar

. Decona , Latonus , 28 , 1957 , 455 - 450 ص

. « فسيفساء ذات أشكال علاجية بموريطانيا الطنجية». أعمال المؤتمر (79) للهيئات

العالمة ، الجزائر ، باريز 1957 ، ص، 187 - 196.

المخلفات الأثرية

- «دبلوم عسكري ببناصة» C.R.A.I ، 1934 ، ص 11-19 .
- «ملاحظة حول النقود القديمة التي عثر عليها بشالة» **هسپريس**، 1934 ، ص 126 - 127.
- « حمامات "غاليان" بوليلي» P.S.A.M ، 1 ، 1935 ص 11 - 31.
- «الفن القروي بموريطانيا الطنجية. الفسيفساء» . ME.F.RA ، باريز ، 1936 ، ص، 25 - 26.
- « ست نقائش عُثر عليها حديثا بوليلي» ، B.A.C ، 1936 - 1937 ، ص. 121-127 .
- «مخلفات أثرية بناحية فاس البالي» ، **هسپريس**. 1938 ص 367 - 376.
- «قطعة نقدية قديمة من ذهب، عثر عليها بوليلي» **هسپريس** ، 27 ، 1940 ، ص 93 - 96.
- « نقش على البرونز عُثر عليه بوليلي» ، P.S.A.M ، 6 ، 1941 ، ص. 39-41.
- «منزل أورفي Orphée بوليلي» P.S.A.M ،6 ، ص 42-66.
- «قطعتان من الفسيفساء بوليلي ذات المواضيع الأسطورية» ، P.S.A.M ،6 ، ص 67 - 81.
- « تمثال صغير لمركور Mercurre ، عثر عليه ببناصة» ، نفس المرجع، ص . 82 - 88.
- «منزل روماني بسلا (شالة) » ، نفس المرجع، ص 89 - 94 .
- «نماذج من قارورات رومانية عُثر عليها بالمغرب» ، نفس المرجع ، ص. 95-98.
- «منزل الإيفيب Ephèbe » P.S.A.M ،7 ، 1945 ، ص 114-131.
- « منزل الأعمدة» ، نفس المرجع، ص . 132 - 145 .
- «منزل الفارس» ، نفس المرجع ، ص 145-155.
- «حمامات شمال وليلي» ، نفس المرجع، ص. 156-165.
- «قطع برونزية إغريقية . رومانية عُثر عليها بوليلي (المغرب)» ، Monuments Piot، 43

1948، ص 71 - 79.

- « منزل أشغال هرقل » P.S.A.M ، 8 ، 1948 ، ص. 69-108.

- « حمامات بناصة » P.S.A.M ، 9 ، 1951 ، ص 9 - 62.

- « الحي الجنوبي - الغربي لبناصة ، المخبزات » نفس المرجع ، ص، 63 - 80 .

- « تمثال صغير لديونيزوس Dionysos » نفس المرجع ، ص، 101 - 112 .

- « تمثال صغير لآتيس Attis » نفس المرجع، ص 113 - 123 .

- « وعاء عطر ؟ » ، نفس المرجع ، ص. 125-129.

- « الشهادات العسكرية لبناصة » ، نفس المرجع، ص 135-182 .

- « ملاحظة حول النقود » نفس المرجع ، ص 183-187

- « بقايا من شهادات عسكرية عُثِر عليها ببوليا فالانتيا بناصة (المغرب). C.R.A.I وBelles Lettres ، 1951، ص ، 432-436 .

- « مدافن رومانية بالرباط » هسپريس ، 1953 ، ص، 540-546.

- « أبحاث أثرية بالصويرة (موغادور) ، هسپريس، 1954 ، ص. 463-467.

- « قناديل برونزية » ، P.S.A.M ، 10، 1945 ، ص 217 - 226.

- « عناصر معصرة للزيت، عُثِرَ عليها بسلا »، نفس المرجع، ص، 227-230.

- « نقود عهد الامبراطورية الأسفل، عثر عليها بشاطئ المحيط الأطلسي المغربي» نفس المرجع، ص. 231-237 .

- « فسيفساء وليلي المُمثّلة لسباق المعجّلات » C.R.A.I ، 1954 ، ص 344-348.

- « بناصة الأولى » ، P.S.A.M ، 1954,11 ص 13-19

- « الحي الشمال - الشرقي والحي الجنوب - الغربي ومنازل بناصة » ، نفس المرجع ، ص 20 - 61.

- « نماذج القروات »، نفس المرجع ، ص ، 126-134 .

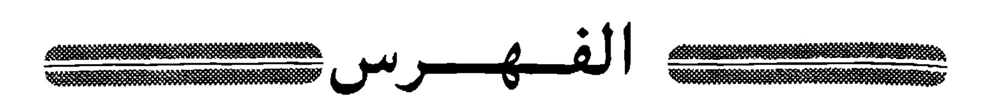
- « ملاحظة حول نقش لاتيني لوادي بوحلو (شرق فاس) » B.C.T.H ، باريز 1956,1955 ، ص 195-197.

- « معبد B » B.A.C ، 56-1955 ، ص 85-86.
- «المسلك الروماني من سلا الى وادي بهت» C.R.A.I ، 1956 ، ص 120-124 ، أورد المخلفات الأثرية للمسلك الروماني من سلا الى وادي بهت»، هسپريس، 1957، ص، 173-181 .
- «منازل وليلي. قصر غورديان Gordien وذار فسيفساء ڤينوس Venuus » P.S.A.M ، 12 ، 1958، ص 10-84.
- «فسيفساء موريطانيا الطنجية من خلال فسيفساء العالم الإغريقي - الروماني ، ندوة C.N.R.S ، 1963 ، ص، 267 - 274.
- «باب للسور الروماني بوليلي» ، B.A.M ، VII ، 1967 ص 607 - 616.
- « جزء من شهادة عسكرية عُثِر عليه قُرب وليلي» نفس المرجع ، ص ، 643-647.
- «تمثال امرأة عُثِر عليه بيناصة» B.A.M ، IX ، 1973-1975 ، ص 411-415.
- « حول principia المعسكر الروماني سلا الجيلالية (تابرني Tabernae » ، نفس المرجع، ص 359-376.
- «نقود رومانية عُثِرَ عليها بالمغرب الأقصى» Bulletin archéologique ، 1973 ، باريز 1976 ، ص، 39-44.

من الملاحظ ، أنه قد وقعت الإشارة الى المؤلفات والى جُل المقالات التي نشرها ريمون توڤنو في مجلات مختصة والتي لها صلة بتاريخ المغرب الأقصى القديم، لاسيما مايتعلق بعصر الإمبراطورية الرومانية.

الإيجاز الاصطلاحي

النشرة الآثارية المغربية (الرباط)	B . A . M.
نشرة لجنة الاشغال التاريخية (باريز)	B . C. T . H.
نشرة التعليم العمومي بالمغرب (الرباط)	B . E . P . M.
نشرة جمعية الجغرافية والآثار (وهران)	B. S. G .A. O.
تقارير لأكاديمية النقائش (باريز)	C. R. A. I.
مختلفات المدرسة الفرنسية لروما ـ العصر القديم (باريز)	M. E. F. R. A.
منشورات مصلحة الآثار بالمغرب (الرباط)	P. S. A. M.
مجلة الدراسات القديمة (بوردو)	R. E. A.
مجلة الدراسات اللاتينية (باريز)	R. E. L.



1 الأعـلام

آدامون .... Acdomon

أغريبا .... Agrippa

ألكسندر پولهيستور .... Alexandre Polyhistor

أنتيفان .... Antiphanc

أنطوان .... Antoinc

أنطونان .... Antonin

أرتيميدور .... Artémidore

أزاروباس .... Asarubas

أسدروباس .... Asdrubas

أوغسطوس .... Augustc

بليسير .... Bélissaire

بوكوس .... Bocchus

بوخوس .... Bogus

كاستوريور .... Castorius

قيصر أوغسطوس .... Cesar Auguste

Claude César .... كلود قيصر

Cléopâtre .... كليوبترة

Cornélius Népos .... كورنيليوس نيبوس

Darius .... درايوس

Dion Cassius .... ديون كاسيوس

Ephore .... إيفور

E ratosthène .... إراطوسطين

Etienne de Byzance .... إيتيان البزنطي

Eudoxe .... أودوكس

Euphorbe .... أوفورب

Evergète .... إيفرجيت

Evhemère .... إيبهمسر

Gabianus .... غابيانوس

Gélon .... جيلون

Hannon .... حانون

Hécatée .... هيكاتي

Héraclide .... هيراكليد

Hérodote .... هيرودوت

Iphicrate .... إيفيكرات

Juba	يوبا
Jugurtha	يوغرطة
Mnaseas	منازياس
Ophélas	أوفيلاس
Orose	أوروز
Pausanias	پوزانْياس
Persée	پيرسي
Polybe	پوليب
Pomponius Mela	پومپونيوس ميلا
Posidonius	پوزيدونيوس
Ptolémée (géographe)	بطليموس (الجغرافي)
Ptolémée (roi)	بطليموس (الملك)
Pythás	پيتياس
Salluste	سالوست
Scipion	سيپيون
Scylax	سيلاكس
Sertorius	سرتوريوس
Strabon	سطرابون
Suétonius Paulinus	سويطونيوس پولينوس
Timosthène	تيموستين

Abenna .... أبينا

Abrida .... أبريدا

Abyla .... أبيلا

Acra .... أكرا

Ad Mercurios .... آدمركوريوس

Aeria .... إيريا

Afrique .... افريقيا

Agna .... أغنا

Akros .... أكروس

Alexandrie .... الأسكندرية

Ampulusia .... أمبولوسيا

Anatis .... أناتيس

Anides .... أنيديس

Aquis Daticis .... أكيس داتيسيس

Arambys .... أرامبيس

Argenti .... أرجانتي

Arylon .... أريلون

Asana .... أزانا

Asie	آسيا
Astrexis	أستركسيس
Atlantes	الأطلنتيون
Atlas	أطلس
Autololes	الأطولول
Baba	بابا
Bacuatae	البكواتي
Bado	بادو
Baelo	بايلو
Bambotus	بامبوتوس
Banasa	بناصة
Banioubae	البانيوبي
Baniures	البانيور
Barsuuli	بار سؤاولي
Barbares	الباربار
Bartas	بارتاس
Bati	باتي
Belon	بيلون
Benta	بنتا

Bétique .... البتيك

Bétis .... بتيس

Betta .... بتا

Biblobatis .... بيبلوباتيس

Bobabili .... بوبابلي

Boballica .... بوباليكا

Bobiscianis .... بوبيسبانيس

Bocca .... بوكا

Boniuricis .... بونيوريسيس

Bovalica .... بوڤاليكا

Braca .... براكا

Cadix .... قادس

Cadum Castra .... كادوم كاسترا

Calalas .... كالالاس

Calpé .... كالپي

Campus Rufus .... كامپوس روفوس

Canariens .... الكناريون

Canni .... الكاني

Carikon Teichos .... كاركون تايكوس

Carthage .... قرطاجة

Carthaginois .... القرطاجيون

Castra nova .... كاسترانوڤا

Castabathmon .... كتاباثمون

Chalcarzus .... شاليارزوس

Cephesias .... سيفيزياس

Cerne .... سرني

Césarée .... قيصرا

Colonnes d'Hercule .... أعمدة هرقل

Côtès .... كوطيس

Cotta .... كوطا

Cousa .... كوزا

Cirta .... سيرتا

Crabis .... كرابيس

Crathis .... كراتيس

Cyrène .... قورينة

Cyzique .... سيزيك

Dara .... دارا

Darat .... دارات

Daratites	الدراتتيون
Dariens	الداريون
Davina	داڤينا
Dicearchia	دسياركيا
Dios	ديوس
Diour	ديور
Dorath	دوراث
Dourdou	دوردو
Douriza	دوريزا
Dracones	دراكونيس
Drinaupa	درينوپا
Dryis	درييس
Dyris	ديريس
Egel	إيجيل
Egelin	إيجيلين
Egypte	مصر
Egyptiens	المصريون
Electrum	إلكتروم
Elephas	إليفاس

Emporia	أومپوريا
Emporique	أمپوريك
Erytheia	إريتيا
Ethiopie	إثيوپيا
Ethiopiens	الأثيوپيون
Etna	إيتنا
Exilissa	إيكيسليسا
Explorazio	إكسپلورازيوم
Figit	فيجيت
Fons Asper	فونس أسپير
Fovea rotunda	فوڤياروتوندا
Frigidis	فريجيديس
Fulga	فولغا
Fut	فوت
Gadeira	گاديرة
Gades	قادس
Gaditane	غاديتان
Galapha	غلافا
Galaules	الغالول

Gangiens	الغانجيون
Ganginiens	الخانجنيون
Gétules	الجيتول
Getulidare	جيتوليدار
Gétuli	جيتولي
Gétulie	جيتوليا
Gétulisofi	جيتولصوفي
Gent	جانت
Gentiano	جانسيانو
Ger	جير
Gigantes	جيغانتيس
Gilda	جيلدا
Gildites	الجيلديون
Gna	غنا
Golfe Arabique	الخليج العربي
Gontiana	غونسيانا
Grecs	الإغريق
Gudda	غودا
Gytte	جيتا

Heptagone .... هيپتاغون

Hermes .... هرميس

Herpeditani .... الهرپدتاني

Herpis .... هرپيس

Hespirides .... الهسپريد

Hesperien .... هسپريان

Hesperium .... هسپريوم

Iagath .... إيغاث

Iangaucani .... الإيونغوكاني

Ibérie .... إيبيريا

Inde .... الهند

Julia Campestris .... پولياكمبيستريس

Julia Constantia Zilis .... يوليا قسطنيا زيليس

Julia Josa .... پولياجوزا

Kephenia .... كيفينيا

Lampica .... لامپيكا

Laud .... لود

Libye .... ليبيا

Libyens .... الليبيون

Liks .... ليكس

Lissa .... ليسا

Lixa .... ليكسا

Lixi .... ليكسي

Lixites .... الليكستيون

Lixos .... ليكسوس

Lixum .... ليكسوم

Lixus .... ليكسوس

Lotophages .... اللوطوفاج

Lutricus .... لوتريكوس

Lynx .... لانكس

Macanites .... المكانيتيون

Malba .... مالبا

Malva .... مالفا

Malvane .... مالفان

Masatat .... ماساتات

Masates .... الماساتيتيون

Massaesyliens .... الماساسليون

Massalia .... ماساليا

Massilia	ماسيليا
Maura	مورا
Maurensii	المورنسيي
Maures	الموريون
Mauritanie Gésarienne	موريطانيا القيصرية
Mauritanie Tingitana	موريطانيا الطنجية
Mauritanie occidentale	موريطانيا الغربية
Maurusie	مورروزيا
Maurusiens	المورروزيون
Mazari	مازاري
Mazices	مازيس
Melissa	مليسا
Melitta	مليتا
Mes	ميس
Metagonites	الميتاغونيت
Metagonitis	ميتاغونتيس
Metagonium	ميتاغونيوم
Molochath	ملوشاث
Mostaza	موسطازا

Mulclacha .... موليلاشا

Musocaras .... ميزوكراس

Nabia .... نابيا

Nasamons .... النزامنيون

Nassufa .... ناسوفا

Naectibères .... النكتبير

Niger .... نيجير

Nigrites .... النيگريتيون

Nilis .... نيليس

Nuhul .... نوهول

Numides .... النوميذيون

Numidic .... نوميذيا

Ophiousa .... أوفيوزا

Oppidum novum .... أوپيدوم نوڤوم

Ortygie .... أورتيجيا

Ospinon .... أوسپينون

Ouna .... أونا

Oussadion .... أوساديون

Oussadium .... أوساديوم

Paina .... باينا

Pareatina .... باريتينا

Paréthonium .... بارثونيوم

Paurisi .... بوريزي

Perora .... بيرورا

Perorses .... البيرورسيون

Pérorsis .... بيرورزيس

Pescadores .... بيسكادوريس

Pharusiens .... الفاروزيون

Phocra .... فوكرا

Phoibos .... فوابوس

Phouth .... فوث

Pisciana .... بيسيانا

Pontion .... بونسيون

Praxe .... براكس

Prisciana .... بريسيانا

Quosenus .... كوسينوس

Ravenne .... راڤين

Rhysaddir .... ريسادير

Ripas nigras	ريپاس نيغراس
Rousibis	روزبيس
Rusadir	روسادير
Rusgada	روسغادا
Rutubis	روتوبيس
Sagigi	ساجيجي
Sala	سلا
Salata	سالاتا
Salensis	سلانسيس
Salines	سالين
Salinsae	سالنسي
Selatites	السيلاتيتيون
Selitha	سيلثا
Sept Frères	الإخوة السبعة
Septem Fratres	سبتيم فراطريس
Septem Gaditanus	سبتيم غاديتانوس
Septemvenam	سبتمپينام
Sestiaria	سيستياريا
Sicyon	سيكيون

Siditium .... سيدسيوم

Siga .... سيغا

Sige .... سيج

Silda .... سيلدا

Socossii .... السكوسيون

Soloeïs .... سولاييس

Souriga .... سوريغا

Stavulum regis .... سطافولوم ريجيس

Subselluit .... سوبسلويت

Sububa .... سوبوبا

Sububus .... سبوبوس

Subulcus .... سوبولكوس

Subur .... سوبور

Surrentium .... سورانتيوم

Syrtes .... سيرت

Tabernis .... تابرنيس

Taenia Longa .... تينيالونغا

Tagasa .... تاغازا

Tamousida .... تموسيدا

Tamousiga .... تموسيغا

Tartessos .... طرطيسوس

Tasacora .... تزاكورا

Taxa fora .... تاكسافورا

Tepidas .... تپيداس

Thamouda .... تمودا

Théon Ochema .... ثيون أوشيما

Thingé .... طانجي

Thrinké .... ترانكي

Tymiatérion .... ثيمياثريون

Tiga .... تيغا

Tinge .... طانج

Tingis .... طنجيس

Tocolosida .... توكولوسيدا

Tocolosion .... توكولوسيون

Tremulas .... تريمولاس

Trinx .... ترانكس

Trisidis.. تريسيديس

Turbice .... توربيس

Turbulenta	توربولنتا
Turris Buconis	توريس بيكونيس
Thyrénnienne (mer)	البحر التيرينياني
Ubus	أوبوس
Vacutae	الفاكواتي
Vala	ڤالا
Valentia	ڤالانتيا
Valon	ڤالون
Verbicae	الپربكي
Verves	الپرڤ
Vesunes	الفيزينيون
Vior	ڤيور
Vobrix	ڤوبريكس
Volubiliani	الپولوبلياني
Volubilis	وليلي
Xilia	كسيليا
Xion	كسيون
Zegrensii	الزغرنسيون
Zilia	زيليا
Zilis	زيليس

3 المعتقدات

Ammon .... آمون

Amont .... آمونت

Antée .... آنطي

Cronos .... كرونوس

Heracles .... هيراكليس

Hercule .... هرقل

Isis .... إيزيس

Kephée .... كيفي

Poseidon .... پوسيدون

الفهـــرس

تقديم 3
مدخل 5
المصادر والمراجع 8

القسم الأول : النصوص الإغريقية

رحلة حانون 14
رحلة سيلاكس 15
رحلتا أودوكس دي سزيك 21
وضعية موريطانيا الطنجية 34

القسم الثاني : النصوص اللاتينية

سالوت 40
بومبونيوس ميلا 41
پلنيوس الأقدم 44
نهج انطونان 52
ڤيتروڤ 56
أوروزيوس 56
الجغرافي دوراڤين 59

القسم الثالث : إشارات ومصطلحات

هيكاتي الميلي 64
هيرودوت 64
إراطوسطين 64
پوليبيوس 65
سطرابون الامازي 65
پومپونيوس ميلا 65
پلنيوس الأقدم 66
بطليموس القلودي 66

القسم الرابع : ريمون توڤنو والمغرب الأقصى القديم

الجغرافيا التاريخية 68
المعتقدات 70
المخلفات الأثرية 71


الايداع القانوني رقم: 1993-1082

ردمك 9-21-803-9981



من مواليد مدينة وجدة ، عمل بالتربية الوطنية في كل من وجدة وفاس ، ويمارس حاليا وظيفة أستاذ التاريخ القديم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط . له اهتمام على الخصوص بتاريخ العلوم ، لاسيما علم الجغرافيا . نشر أبحاثا عديدة في مجلات مختصة وطنية وأجنبية ، لها علاقة بالمجال الطبيعي والبشري للمغرب الأقصى القديم .



شركة النشر والتوزيع المدارس

12 شارع الحسن الثاني ـــ الدار البيضاء